

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها الأستاذ
احمد حسن الزيات

الإدارة :

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — طابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برل الاشتراك من سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

ثمن العدد ٢٠ ملياً

الإعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٧٥٤ « القاهرة في يوم الاثنين ٢ صفر سنة ١٣٦٧ — ١٥ ديسمبر سنة ١٩٤٧ » السنة الخامسة عشرة

الفرين . أما هؤلاء فقد حملوا الأمم المتحدة المسيحية على أن تجرد
بها على سلائل (اسخربوط) من صهاينة اليهود؛ والجود بما لا تملك
على من لا يستحق أغرب حوادث الجود !

ليست السألة إذن مسألة دين أو جنس؛ إنما هي مسألة استثمار
وتنافس . وليست مدافعة الصهيونيين عن قلب العروبة أصحاً يعنى
فلسطين وحدها أو المسلمين وحدهم، إنما هو أمر يعنى الأقطار
العربية جماعاً، وبهم العرب مسلمين ومسيحيين على السواء !

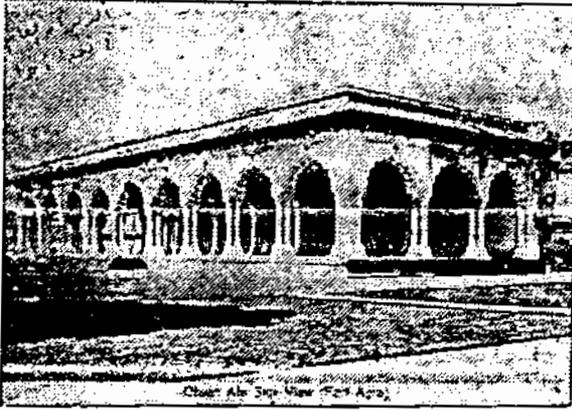
ذلك لأن الهيضة ظهرت جراثيمها في (القرين)، ثم ظهرت
أعراضها بعد أيام في (قنا). والسرطان إذا نشبت جذوره في عضو
نجمت فروعها في كل عضو . والصهيونية إذا عشت يوماً في
خرائب (سلبان) طبقت أفراخها الأرض ما بين النيل والفرات .
والسلق إذا فشا في ماء شق على ذى الدم الحار أن يعيش فيه .
واليهود علقن البشرية بمتصون دمها ثم يفرزونهم كالعنكبوت
خيوطاً من الذهب يصيدون بها الذباب والبعوض من ساحة أوروبا
وأمریکا ! وما دام أمر الصهيونيين والمستعمرين قائماً على المدوان
والجور، فإن الفصيل بيننا وبينهم هو القوة . والقوة منذ جعلها
الله قواماً لهذا الكون أودعها الإيمان والذهب والحديد . فأما
الإيمان فيجيش في الصدور العربية جيشان السيل الزيد الهادر
تسمع اصطغابه في كل بلد . وأما الذهب فيفيض من الخزائن
والجيوب ولبن يبخل عربى على فلسطين بمال ولا ولد . وأما الحديد
فيسوفه الذهب بأساً للإيمان وروحاً للجيلاد . ومعنى للجلاذ .
ومتى اجتمعت هذه الثلاثة للجيش الجاهذ فهبات أن يقف في
سبيله أحد !

صليبية من نوع جديد !

شتان بين الغزوات الصليبية الثمان التي شنتها أوروبا النصرانية
على الشرق المسلم في مدى قرنين من العصر الوسيط، وبين هذه
الصليبية التاسعة التي تشنها أوروبا وأمريكا على فلسطين في هذه
الأيام من عصرنا الحديث !
تلك غزوات كان مبعثها الفروسية المسيحية والمصيبة الدينية،
صدرت عن الإيمان وابتغت مرضاة المسيح، وهذه غزوة بعتها
الصنوصية الدولية والطاغية الدينيوية فصدرت عن الكفر وابتغت
مرضاة يهوذا ! ويهوذا هو اليهودى القدى باع المسيح إلى عدوه
يدوانق معدودة قبل أن يمسح الديك؛ وهو الذى رؤى بالدم
السفوح شجرة الصليب فأتمرت المذاب للناس والحراب للأرض !
ولا يزال يهوذا المسيح يتنافس في الشر إبليس آدم : بينى
الجوائل لأنباع عيسى كما يتصب الجبائل لأنباع محمد؛ فلشكل
مصلح من يديه صليب، ولكل نهضة من وساوسه نصيب،
ولكل أمة من دسائسه فتنة !

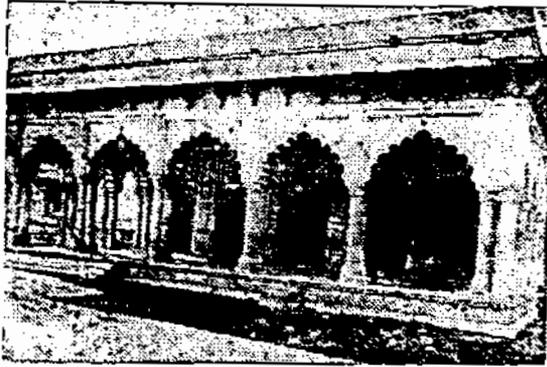
ومن أعجب الأمور أن تتعاون اليوم دول النصرانية على أن
تجعل صانع الصليب سادناً لقبور المسيح وكاهناً لكنيسة القيامة !
لقد كان بطرس الناسك ولويس التاسع أدنى إلى الإيمان من
بلغور الرواعد ومستالين المساعد وترومان المنفذ ! كانوا يؤلبان حكمة
الصلبان على أن ينتزعوا مفاتيح الأقداس المسيحية في فلسطين
من أيدي المسلمين سدنها الشرعيين ليضموها في أيدي النصارى

والأول مبنى بالحجر الوردى وعليه طلاء ينجيل لرائيه أنه من الرخام .
وطوله ١٩٨ قدماً في عرض ٦٧ بناه شاهجهان سنة ١٠٥٧ هـ



«الديوان العام» في قلعة أكرا وهو من الحجر الوردى
يخطيه منظر الرخام، طوله ١٩٨ قدماً في عرض ٦٧، عليه
طلاء بناه شاهجهان سنة ١٠٥٧ هـ (١٦٤٧ م)

والديوان الخاص من آثار شاهجهان كذلك بناه سنة ١٠٤٦ هـ
وهو من الرص مرصع بالجواهر . وطوله ٦٥ قدماً في عرض ٣٤ .



«الديوان الخاص» في قلعة أكرا من آثار شاهجهان ،
وهو من الرص مرصع بالجواهر ، وطوله ٦٥ قدماً
في عرض ٣٤ قدماً ، بنى سنة ١٠٤٦ هـ

مزار اعتماد الدوله

وبعد أن رأينا من آثار القلعة ، ما اتسع له الوقت خرجنا من
بين الآثار المظيعة الكثيرة إلى أثر صغير جميل هو ضريح مرزاغيات
الدين الملقب اعتماد الدولة وهو وزير السلطان جهانكير وأبو نورهان
زوج السلطان .

وقد بنيت هذه الأعجوبة الهندسية نورهان في عهد زوجها .
تخليداً لذكرى أبيها .

١٥ - رحلة إلى الهند

للدكتور عبد الوهاب عزام بك

عميد كلية الآداب

مدينة أكرا

القلعة

وتوجهنا من مزار جلال الدين أكبر إلى تاج محل ، دخلناه
بعد الغروب ثم عدنا إلى زيارته صباح اليوم التالي ومساءه -
وسأفرد له مقالا .

ويوم الأحد رابع عشر جمادى الأولى ذهبنا إلى قلعة أكرا .
وهي قلعة كبيرة تمتد أسوارها ميلا ونصف ميل على نهر جنه .
وقتها من المساكن والدواوين والأبراج والمساجد ما لا أستطيع
وصفه في هذا المقال .

وقد ذكرت من قبل قلعة دهلي ووصفت بمض ما فيها ، وهذه
القلعة تشبهها سمة وضخامة وكثرة أبنية ، ولكن هذه أقدم ،
بناها جلال الدين أكبر وزاد فيها ابنه جهانكير ثم شاهجهان
أعظم سلاطين هذه الدولة عمارة ، وأجملهم آثاراً . بز في هذا
الشان سلفه وخلفه على عظيم ما شادوا وجعل ما أثر عنهم في التاريخ
ونخامة ما تركوا على الأرض .

وفي قلعة أكرا آثار لأكثر على أسلوب المهارة الهندية القديمة
كالدار التي بناها لزوجته الهندكية . وكان مولماً بالجمع بين الأساليب
المختلفة وقد أسلفنا أنه حاول أن يجمع الناس على دين واحد .

وقلعة دهلي فيها تانتن شاهجهان في التشيد والتجدة ، وهي
فيما رأيت ، أحسن آثاراً وأجمل بناء ، وأبقى رونقاً .

وكلتا القلعتين من شواهد الملك الضخم الفخم ، والحضارة
ذات التراث والصناعة ، والرعاية والأبهة .

ومن آثار القلعتين الديوان الخاص وهو مجلس السلطان على
خاصته ، والديوان العام وهو مجلسه للامة .

ومع هذا المقال نورتنا الديوان العام والخاص في قلعة أكرا ،

ازائر وبحيره ، وفيه من الجمال ما يأنس به الزائر ويسكن إليه ، إلى بساطة في التخطيط تشيع النور في أرجائه ، وتأذن للزائر وهو تحت القبة أن يسرح طرفه في الفناء المحيط بالبناء .

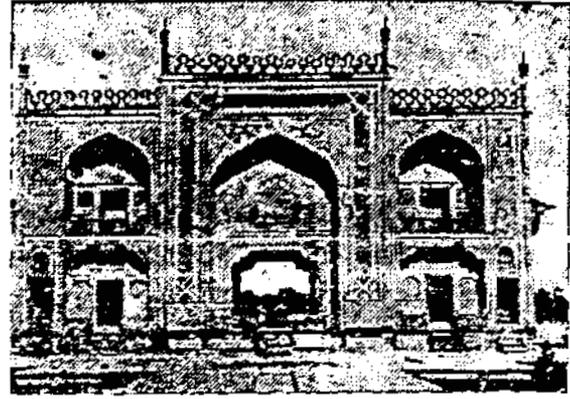


مداخل مزار اعتماد الدولة في أكر

وهو يشبه في زيفته وترصيمه تاج محل . وقد بكل هذا المزار قبل الشروع في بناء التاج بثلاث سنوات . واستغرق بناؤه ثمانى سنوات . وفي المقال الآتى أحاول وصف الأثر الجليل اللذائع العيت الذى يضىء ذكره في الأجيال والآفاق . وذلكم تاج الآثار الإسلامية الهندية المسمى « تاج محل » .

عبر الوهاب عزام

ومزار اعتماد الدولة يشبه في مدخله وفنائه وخطته المزارات الأخرى التى شادتها هذه الدولة العظيمة ولكنه أضيق رقعة وأسنر حجبا .



مدخل مزار اعتماد الدولة

وهو بناء مربع فى أركانه أربعة أبراج جميلة مصنعة وفوقه قبة أو ظلة مستطيلة . وفى وسط البناء تحت القبة قبران لاعتماد الدولة وزوجه . وفى جوانب البناء حجرات فيها قبور لأسراء وأميرات : حجرة فيها أصف جهان وامراته ، وهما والدا ممتاز محل دفينه التاج . وسند كرها فى مقال تاج محل ، وحجرة أخرى فيها كريم بك أخو اعتماد الدولة الخ .

وفى البناء جدره وقبته وأبراجه من إبداع الهندسة وعجائب التلوين بالرخام ، وأفانين الصناعة فى التخريم والترصيع ما يسحر

وزارة الصحة العمومية

تعلن وزارة الصحة العمومية عن حاجتها إلى عدد من الماونين الصحيين ويشترط للألتحاق بالمعهد الصحى المعد لتخرج هؤلاء أن يكون الطالب مضرى الجنس لا تقل سنه عن سبعة عشر عاماً ولا تزيد عن خمس وعشرين عاماً وأن ينجح فى الكشف الطبى وكشف الهيئة وأن يكون حاصلًا على شهادة التوجيهية (شعبة العلوم أو الرياضة) (ويفضل من أمضى سنة أو أكثر بنجاح فى إحدى الكليات الجامعية أو الأحدث بهذا

بالدراسة وللوزارة الحق فى عقد امتحان للمتقدمين إذا زادوا عن العدد المطلوب . وتقدم الطلبات بالبريد المسجل برسم (حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الصحة «المعهد الصحى» (بريد البرلمان) فى ميماذ لا يتجاوز ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٤٧ ويرفق الطلب على ورقة تمته فته ٣٠ مليم أو على الاستارة ١٦٧ ع . ح ويرفق به شهادة الميلاد وشهادة الجنسية وشهادة حسن السير والسلوك (يتحرر كل منهما على ورقة تمته فته ٣٠ مليم) والمستند الدال على الحصول على شهادة التوجيهية أو على القيد بإحدى الكليات

الجامعية وصورتان شمسيتان مقاس ٥ X٨ سم ولن يلتفت لأى طلب غير مستوف لتلك الشروط ومن يقبل بالمعهد يحصل منه عند الدخول رسم قدره خمسة جنيهات مصرية — وقد تحدد يوم ٢٣ الجارى لكشف الهيئة ومن يقبل فى هذا الكشف سيكشف عليه طبيباً بمعرفة القومسيون الطبى العام بمصر — مع العلم بأن مصاريف الحضور والمودة ستكون على حسابهم الخاص سواء قبلوا أو لم يقبلوا بالمعهد .

فلسطين :

ثلاثة رجال

للأستاذ محمود محمد شاكر

—

أحب أن أقدم بين يدي كلامي هذا كلمة أو كلمتين لا يد منها : الأولى ، أن أبتهل إلى الله أن يبرئ قلوبنا من الجبن والخور والبخل ، وأن يؤبدنا بالصبر والقوة ، وأن يرفع عنا غمضه ومقته ، فقد كتب علينا الجهاد في سبيله بما استطعنا . وأحب لكل كاتب وقارئ أن يتوب إلى الله عما اكتسب من إثم يده أو قلبه أو لسانه ، ليتجرد إلى الجهاد وهو طاهر مصمم لا تلتفه الدنيا عن الدفاع عن الحق والثانية : أني كنت كتبت عن قضايا العرب وعن فلسطين ، فكنت لا أزال أذكر الإسلام وأشغفه بذكر نصارى الشرق ، لأنني أعدم منا ومن أنفسنا ، لهم ما لنا وعليهم ما علينا . ركبت أرى أن نصارى الشام والعراق قد بذلوا من الجهاد في قضايا العرب ما صرح عن مكنون أنفسهم وعن إخلاصهم الذي لا يدفع ، وأنهم جزء لا يتجزأ من العالم العربي ومن العالم الإسلامي ، وكنت أخوف أن يقف قبض مصر مترددين عن المشاركة الصريحة في جهاد العرب والمسلمين في مسألة فلسطين ، واسكني أشهد الله اليوم أن يقبض مصر قد ملأوا قلوب العرب والمسلمين غبطة بهم وإكباراً لهم ، وحرصاً على مودتهم حرصاً أن يعمل فيه بمد اليوم دس ولا كيد ولا وقية . إنه لا يحمل لامرئ مسلم أو عربي بمد اليوم أن يرتاب أو يتشكك في نبيل هؤلاء الأخوان الذين نصرونا في ساعة المسرة لا تدفهم إلى هذه النصررة رغبة ولا رهبة .

وسأسجل في هذه الكلمة مآثر رجلين من أجل النصارى شأننا ، لأنهما وقتاً في الجهاد موقفاً يوجب علينا أن نخلد ذكرهما في تاريخ العرب وتاريخ المسلمين ، ولا سبيل إلى جزاء هذين الرجلين إلا بأن نرفع ذكرهما في هذه الساعة وإلى أبد الدهر ، لأنهما قطعاً السبيل على كل خبيث من شياطين السياسة الفذرة التي انبثت في أوربة وأمريكا ، وعلى شياطين اللؤم الصهيوني الذي .

أما الأول فهو الشيخ الجليل الصادق غبطة بطريق الأقباط الأرثوذكس الأنبا يوساب ، فقد اجتمع المسلمون والعرب في المسجد الجامع الأزهر في يوم الجمعة ٢٢ المحرم سنة ١٣٦٧ ، فإذا

الناس يفاجأون بمقدم القمص مثناس الأنطوني سكرتير غبطته مندوباً من قبله ، ومنه إخوانه من رؤساء الأقباط في مصر ، القمص جرجس إبراهيم رئيس الكنيسة القبطية الكبرى ، والقمص غبدي المسيح سمعد ، والقمص مرقس غالي . ودخول هؤلاء الأربعة الكرام إلى المسجد الجامع في ساعة الجمعة ، ونيابتهم عن غبطة البطريق الأعظم في شهود هذا اليوم المشهود ، وخطبتهم الناس في هذا المسجد ، ومشاركتهم في أكبر مؤتمر إسلامي في مصر ، قد دل دلالة صريحة على أن الأنبا يوساب البطريق الأعظم ، هو رجل قد نور الله قلبه بالحق ، وآتاه من الزمالة والصدق والأمانة في دينه وخلقه ما يجعل عمله هذا أمانة في عنق كل مسلم وعربي ، يحميها ويدفع عنها ويمتزبها ويكرم أصحابها في عامة أمورنا وخاصتها . وقد فعل ذلك من تلقاء نفسه غير متردد ، فدل ذلك على أنه رجل سياسي مخلص ، وعلى أنه يدرك تمام الإدراك كل ما يحيط بهذا الفجور الصهيوني من الخبائث ، وعلى أنه بأبي أن يدخل بين أقباط مصر ومسلميها مفعد يبنى الوقية .

ومن قبل ما وقف هذا البطريق الأعظم موقفاً رد كيد البريطانيين في محورهم ، وذلك في حادثة الرقازيق التي دبرتها بريطانيا لإفساد ما بين المسلمين والأقباط ، فلولا حكمة هذا الرجل النبيل ، لكان هذا الحادث البشيع سبباً في اشتعال نار الفتنة التي أشعلت بريطانيا مثلها من قبل لتفرق كلمة الأمة تفرقاً يجعل بضنا لبعض عدواً . ونحن نحمد الله إذ جعل في إخواننا القبط رجلاً كهذا الرجل الجليل ، يقف حارساً يقظاً على أمته وأمتنا ، يد عنها كل مكيدة . وما دام في الأقباط هذا الرجل . وأمثاله ، فالمسلمون والعرب جميعاً لا يباليون بمد اليوم أن يبذلوا مهجهم في الدرد عن إخوانهم ، وفي حمايتهم ، وفي الدفع عن كل شيء يسوهم ، ما بقي على ظهر هذه الأرض مسلم يؤمن بالله وملائكته ورسوله واليوم الآخر . إنه دين في أعناقنا للقبض ، نسال الله أن يهبنا القدرة على أدائه وإن أبواهم أن يقبلوا عن هذه المآثرة جزاء . وأما الرجل الآخر فهو كما صاحبه يتلألاً لقلبه بنور الإخلاص والإيمان ، تكلم فلأبان عن نفس حرة أفرغت « اليهود المسئولين في مدينة الإسكندرية » أي يهود مصر ، فأقبلت طائفة منهم تريد أن تنني هذا الرجل الجليل عن إذاعة حديثه ، فأجابهم بأنه ما قال ما قال إلا وهو يعتقد أنه قول صريح سليم ، وليس إقحاماً للدين في السياسة ، وأنه يقصد حماية التراث المقدس للضيحية ،

فيها مسلماً ولا نصرانياً في الأرض الإسلامية والمريية وقد كان
بعض الناس يسيب علينا هذا الرأي ، ولكن حديث البطريق
الأعظم قد كشف الغطاء عن كل ذلك ، ومهد للتاريخ أرضاً
جديدة يدرس فيها هذا الصراع بين أهل الشرق العربي الإسلامي
من مسلمين ونصارى ، وبين الترتب الصليبي من نصارى ويهود .
ولكن نصارى الشرق غير نصارى الغرب ، فهؤلاء قوم ملئت
قلوبهم أحقاداً صليبية مظلمة لاعقل فيها ولا ضمير لها ، أما نصارى
الشرق فهم يعرفون تمام المعرفة أن نصارى الغرب قوم مفترون
جاهلون متمصبون يريدون أن يدنسوا هذه الأرض المقدسة باليهود
عدواة للمسلمين غير ناظرين إلا بالعين الصليبية اليهيفة ، لا بين
الإنصاف والحق كما ينظر نصارى الشرق . وحسبنا هذا البيان من
البطريق الأعظم ، فإنه حسنة لن ينساها له مسلم إلى أن تقوم الساعة
وقبل أن أنتهى إلى ذكر الرجل الثالث أحب أن أنه القارى ،
وأبنة قومي العرب في كل مكان ، وفي مصر خاصة ، إلى أنه ما كاد
« يهود مصر » يملون نبأ إذاعة هذا الحديث في الصحف حتى
تبادروا إلى غيظته يريدون أن يثنوه عن نشره وإذاعته . فامنى
هذا الذى يفعله اليهود الذين خلفنا نحن عليهم الجنسية المصرية ؟
وماذا تقول حكومتنا في هؤلاء القوم الذين يريدون أن يكونوا
أعواناً للصهيونية في قلب بلادنا في هذه الساعة ؟ أو يحدث هذا
في مصر في الأسبوع الماضى ، وإذا بنا يقرأ اليوم (٨ ديسمبر
سنة ١٩٤٧) أن الشرطة المراقية ألقت القبض عند الحدود
المراقية السورية على ثلاثة يهود عمراقيين من موظفى شركة الزيت
المراقية ومعهم جهاز إرسال لاسلكى . فامنى هذا ؟ ليعلم
اليهود أن العرب لن يقبلوا أن يكون للطلاب الخامس عمل في بلادهم
وتنتهى من هذا التعليق لنضم إليه خبر الرجل الثالث الذى يفتنى
أن يعرفه العرب والمسلمون ، فقد أفضى سيادة حليم ناحوم افندى
الحاخام الأكبر للطائفة الاسرائيلية في مصر بالتصريح الآتى :
« لى أرى أن مركزى بوصف كونى رئيساً دينياً وروحياً
لأبناء الطائفة الاسرائيلية ، يحول بينى وبين الخوض على صفحات
الصحف فى أى مناقشات مهما كان نوعها أو الفرض منها .
ولكن إزاء كثرة ما وجه إلينا من أسئلة واستفهامات أرى أن
واجبى يحتم على أن أتوجه إلى السائلين وإلى جموع الأمة المصرية
الكرمة بكلمة أرجو أن تكون حاداً لاصلاً لهذا الموضوع : فأبناء
الطائفة الاسرائيلية التى أنشرف براسنهم الدينية هم جزء لا يتجزأ

وانه إنما يتكلم عن عقيدة وإيمان بما يقول . ذلكم هو الرجل
النيل فبطة البابا كريستوفوروس الثانى بطريرك الإسكندرية
وإفريقية للروم الأرثوذكس .

وقد جله فى هذا الحديث أن فبطة البطريق الأعظم للروم قد
دهش لإنشاء دولتين فى فلسطين ، ودهش أيضاً من أن تكون
أمريكا والاتحاد السوفيتى هما الداعيتين إلى هذا التقسيم . ثم قال :
« وإنه لزداد دهشتنا أن تمتد الولايات المتحدة الأمريكية
إلى هذه المحارة الجرثمة رغم أحداث التاريخ الدالة على فساد هذه
الفكرة وخطرها . ولهم العبرة فيما حاوله الإمبراطور جوليان الرومانى .
ولا ندرى كيف فكرت فى وضع الأراضى المسيحية المقدسة فى
حماة أولئك الذين رغبوا دائماً ، جماعات وأفراداً ، فى أن يعيشوا
حتى يروا اليوم الذى لا يسمع فيه ذكر للمسيح . وهل يستطيع
إنسان أن يتصور اليهود حرضاً وحماة للأمكنة المقدسة . وهم
الذين سيعمدون إلى تدنيها بمجرد السيادة فيها ؟

« ونحن نرى أيضاً أنه لا يمكن أن يسمح للفاثيكان أن
تكون له السيادة فى فلسطين ، فإن الحروب الصليبية قد برهنت
على فساد هذه الفكرة . ولهذا فإننا نحن الروم الأرثوذكس نرى
أنه فى حالة إلغاء الانتداب الدولى على الأراضى المقدسة ، أو عدم
وجود دولة عربية مكان هذا الانتداب ، أن تعطى للمسلمين حماة
هذه الأراضى ، لأنهم منذ مارسوا حكمها فى هذه القرون الطويلة ،
قد برهنوا على أنهم جديرون بفتنتنا » .

وهذا كلام أقل ما يقال عنه إنه كلام رجل مؤرخ عالم
بصير لا يندفعه إلى ما يقول هوى لشيء ولا رهبة لمكروه . فإن
غبطة البابا كريستوفوروس قد قضى طفولته وشبابه فى فلسطين ،
وقد عرف بنفسه شعور اليهود ضد العرب ضد الأرض المقدسة ،
كما قال متكلم بلسان البطريركية الرومية .

وقد أثبت حديث البطريق الأعظم بتمامه لأنه سوف يصبح
هو وقائله جزءاً لا يتجزأ من تاريخ الإسلام ، ولأننا نحن المسلمين
نحب أن نحمل المن فى أعناقنا فنحافظ عليها وزرعها وندافع عنها
ونجزئها أحسن الجزاء . إن حديث هذا الشيخ الأجل سوف يصير
قطعة من تاريخنا برويه أربعمئة مليون عربى ومسلم فى مشارق
الأرض ومغاربها ، وهو حديث يفسر كل ما كنا نقول به من
أن مشايبة الدول الأوروبية والأمريكية للصهيونية الفاجرة ،
قاعة على الصليبية الحناء . فهم يحاربوننا حرباً صليبية لا يستثنون

يقدمه لنا سيادته حتى تطمئن قلوبنا إلى أن يهود مصر ليسوا
كيهود سائر العالم؟

وليأذن لنا سيادته أيضاً أن تنبهه إلى أن الصهيونية قد أذاعت
منذ القديم أنها تريد أن تستولى على أرض إسرائيل كلها من
الفرات إلى النيل، وأن هذا مطبوع منشور في كتبهم، وأنه
حين ذاع نبأ التقسيم وقف مفلوك صهيوني يستنكر التقسيم ثم
رضى به على مضض، لأنه الخطوة الأولى التي تقضى إلى استيلائهم
على أرض بني إسرائيل كلها عن الفرات إلى النيل. وأنا لا أظن
أن مثل هذا مما ينبى عن الرجل الفاضل العالم أحد أعضاء المجمع
الأموي العربي.

وليأذن لنا سيادته أن نذكره بوصية الله لنا في محكم تنزيله
إذ يقول: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم، ولا تمتدوا
إلى الله لا يحب المعتدين»، فالسالمون والعرب جميعاً سوف
يقاتلون من يقاتلهم من الصهيونيين، أما سائر اليهود فلن يعتدى
عليهم مسلم ولا عربي ما داموا في ذمتنا ولا يؤلبون علينا. فهل
يأذن سيادته بأن يعلم أن المسألة ليست مسألة سياسية تزيد أن
تقحم الدين فيها، بل هي مصير العرب والمسلمين في مشارق الأرض
ومغربها؟ وهل يأذن لنا أن نسأله أن يدفع عن يهود مصر كل
شك وريبة بأن يصدر بياناً صريحاً عن موقف يهود مصر في
مسألة التقسيم؟ وهل يأذن لنا سيادته أن نطالبه ونطالب أبناء
ملته من يهود مصر بأن يفعلوا فعلاً صريحاً واضحاً يدل على أن
عواطفهم هي عواطف الأمة المصرية تشمر بشعورها وتتألم بألمها؟
وهل يأذن لنا سيادته أن نقول له إن هذا الذي يجري الآن ليس
«ظرفاً عصيباً» كما جاء في كلامه، بل هو أوضح من ذلك، هو
حرب بيننا وبين يهود العالم وكل من يناصرهم من الأمم، وأنها
حرب سوف تستمر إلى أن يستقر الحق في قراره ولو طال
مئة عام؟ أفليس من الحكمة إذن أن يتخلى الحاخام الأعظم عن
العزلة التي يريدنا لنفهمه، ويدخل هو وأبناء طائفته في الجهاد الذي
كتب علينا نحن العرب من مسلمين ونصارى ويهود لكي ندفع
عن بيت المقدس أدناس الصهيونية؟

هذه كلمة مجاهد عربي يتقدم بها إلى الحاخام الأعظم تعليقاً
على حديثه الذي سوف يبقى مذكوراً في تاريخ الإسلام والعرب
لم أعمد فيها إلى شرح أشياء أعرفها حق المعرفة، انتظارك لما
يكون من عمل سيادة الحاخام الأكبر ليعلم. وسيادته أن

من الأمة المصرية، يشعرون بشعورها ويتألمون لألمها. فكيف
إذن يحاول البعض التشكيك في عواطفهم نحو أبناء بلدتهم
المصريين. إن دستور البلاد يكفل لنا جميع الحقوق المنوطة لأبناء
مصر الكريمة سواء بسواء، ولذلك فإن واجبتنا نحو بلادنا
يجمعنا نعمل بشعورنا كمصريين. وقد أصدرت أسرى إلى رجال
الكنائس الاسرائيلية بإقامة الطقوس الدينية ليمطوا فيها أبناء
الطائفة على أن تتضافر وتمع إخوانهم المصريين في هذا الطرف المصعب»
ونحن نشكر الحاخام الأكبر، ولكن ليعلم سيادته أنه قبل أن
يتوجه إلينا بكلام يكون «حداً فاصلاً بيني أن يعمل هو وأبناء
الأمم عملاً يكون» رأياً لا «، وهذا مع الأمة لم يجد.

وط، وأخشى أن أقول إنه لن يحدث قط. ثم ليأذن لنا سيادته
أن توجه نظره الكريم إلى الذي ذكرناه وذكرته الصحف ولم
يستنكره أحد من يهود مصر، وهو ذهاب بعض المستولين من
اليهود في نهر الاسكندرية كي يبنوا البطريق الأعظم للروم
الأرثوذكس عن إذاعة حديثه. أهذا أيضاً إقحام للدين في السياسة
وليأذن لنا سيادته أن نقول له إننا نعيش في أرض مصر،
واليهود يعيشون معنا فيها لا في الريح، وأنا نعلم علماً يقيناً أن
جمهوراً كبيراً من شباب اليهود في مصر، يجري بينهم الحديث
وبين المصريين، فلا نجد أحداً منهم يكتم مشايسته لإنشاء دولة
يهودية في فلسطين، بل يفرح بها ويصر على التصريح بأنها خير
لبلدنا، وأنه يبنى علينا نحن العرب أن نعاون على إنشاء هذه
الدولة، وأن نعيش معاً في سعادة وأمن ورخاء!!!

وليأذن لنا سيادته أيضاً أن تنبهه إلى أن هذه الساعة التي
جاش فيها العالم الإسلامي والعربي، ليدفع عن فلسطين الجور
الذي أرادت هيئة «الأمم المتحدة» التي تصرفها روسيا وأمريكا
وبريطانيا، هي ساعة فاصلة في تاريخ العرب والمسلمين ونصارى
الشرق جميعاً، وليأذن لنا أن تنبهه أيضاً أن النار المشتعلة الآن
تقصح كل الإفصاح عن المني الذي ينطوى عليه تقسيم فلسطين،
فكيف ذهب عن فطنة سيادته أن يذكر كلمة واحدة صريحة
تقصح أيضاً كل الإفصاح عن استكراه واستنكار طائفته لهذا
التقسيم الجائر الذي أرادت أن تفرضه على العرب هيئة الأمم المتحدة؟
وليأذن لنا سيادته أيضاً أن تنبهه إلى أن الصهيونية تدعى
أنها تشكل باسم يهود العالم جميعاً، وأن جميع الدلائل إلى اليوم
تدل على أن كثرة يهود العالم منضمة إليهم، فما هو الضمان الذي

المهد بها أحفظها من ظهر قلب ...

الصغير وأحبي لكل مار أصادفه في الطريق ، وأغشى كل ندى وأزور كل سائمة ... إنها مهمة شاقة ولكنها الوسيلة الوحيدة للزعامة في هذا البلد .

وشمرت بحاجتي للخطابة ، وعاودني الحنين إليها . وما إن خطبت مرة واحدة حتى أصبحت المجالس تشتاق لسباع صوتي . وأصحي القوم يشيرون إليّ بالبنان ويمدونني مجاهداً ... ما أعظم هذا اللقب ! .. وما أرفعه في هذا البلد ! .. إني - شهادته - لم أحمل عملاً ولم أرم حجراً ، ولكنه لقب ساقه إلى القدر كما ساقه لغيري ، فلم لا أفيد منه ، ولم لا أتضع بركاته . إن خطبة واحدة جعلتني مجاهداً ، فكيف لي لو خطبت كثيراً ... إني سأكون في عداد الزعماء الخالدين ...

إن الكلام رأس مال الزعماء ، فلم لا أكون من أهل الكلام ؟ هذه حقيقة أيقنت بها فأحببت أن أروض نفسي على الخطابة ورحت أقتس عن مكان خال من الناس ، ناء عن المدينة . فلم أجد خيراً من قبة « البرناوي » القاعة على مسافة كيلو متر من شمالي حماه الغربي ، على سفح منحدر ينتهي بطريق ضيقة تؤدي إلى البساتين النائمة في أحضان « العاصي » .

وهناك كنت أفضي الأصال هائناً بالوحدة ، ناعماً بمنظر الخضرة والماء .. وكنت أخطب فأطيل ولا أمل ؛ ويتمكنني الحماس فأرغى وأزبد ، ولا أجد من يسمع صوتي غير البقرات المائدات من البساتين ، وقد رحن بمشيناً وثيداً في الطريق الضيقة في أسفل المنحدر وخلفهن بغض القرويين التمساء ... وكن إذا ما مررت من أمامي بعيداً عنى وسمعت صوتي يقفن قليلاً وعلان يمتقن نحوى ثم يهززن رءوسهن ويمدن لسيرهن فيخيل إليّ أنهم يقلن لي : « إذا أصبحت نائباً فأرخص لنا الشمير ... » فأجيبهن : « نعم سأرخص لكن الشمير أيتها البقرات العزيزات ! ... »

وقد ملكت الخطابة نفسي فأصبحت وكلامي كله يكاد يكون خطابة .. واتفق أن رجعت ذات مساء إلى البيت ودخلت غرقتي وأغلقت الباب وشرعت أخطب .. وما هي إلا لحظات حتى انفتح الباب ودخلت أمي واللموع تملأ عينها : « سلم الله عقلك ! .. ماذا أسأبك يا بني ! » فلزمت الصمت ولم أحر جواباً .. ولكنها أردفت قائلة : « أريد أن تكون كجارنا أبي رشيد ... » وخيم الصمت علينا ثم انسحبت من العرفة وأغلقت وراءها الباب . ولم أكد أدخل إلى نفسي حتى فكرت فيما قالته أمي .. وأصنيت قليلاً

وبينا أنا ما كلف على إغراق طلابي في بحار العلم والحكمة ، رفع أحدهم أصبعه فما كان مني إلا أن صحت به : « مالك ؟ » قال بأصبعه وبعينه نحو الباب ... فالتفت ... ويا لهول ما رأيت ... ويا للخجل ! .. إنهم الملعون . وماتت الكهات على شفتي جفاة ... لقد صحت من النشوة التي كانت تمتادني . ونزلت من عالم الوم إلى عالم الحقيقة المرة ... يا إلهي أين كنت ؟ ...

وبادرتني أحد الزملاء قائلاً : « لقد انتعى الدرس » فأمرت الطلاب بالخروج من الصف ثم انضمت إلى المعلمين ولم أترك لهم مجال النقد وإنما وحت أوهمهم بأن ما قمت به إن هو إلا تطبيق لقاعدة تربوية مشهورة ابتدئها الربى الكبير « أوغست كونت » وما سمع زملائي الأكارم بهذا الاسم حتى شرعوا يقنون على ويطرون طريقته هذه ... وإن اعترف الآن أن الحظ ساعفني في تلك اللحظة فاستطعت أن أخرج من هذا المأزق المخرج ناصع الجبين ، محاطاً بهالة من إعجاب الزملاء والطلاب ... ولكنني خرجت من المدرسة ولم أعد إليها ، وما زال مغلوماً - أحسن الله إليهم - يذكر اسمي مقروناً بالثناء المطر ، وما زال طلابها - وقد أصبحوا شباباً - يرون أني المثال الذي يقتدى به علماء وأدباء لقد خرجت من المدرسة ولم أعد إليها . ودمت في الأيام مراعى شتى فقيرت من طبيعة عملي ولكنها لم تستطع أن تنطرق إلى فكرة بقيت كامنة في قرارة نفسي ، تلك الفكرة هي : « أني خلقت خطيباً ... فيجب أن أكون خطيباً ... »

ومرت أيام وأيام أصبحت بعدها محامياً فوجدت أن الخطابة أصبحت من لوازم مهنتي ولقيت الفرصة مناسبة للإظهار مواهبي ثم أدركني ما يدرك كل محام ناشئ في « حماه » ففكرت بأنني قد درست المحاماة لا لأكون محامياً فحسب ، بل لأكون نائباً أدافع عن حقوق الشعب تحت قبة البرلمان .

وكيف لا أطمع في النيابة وقد رأيت جاري « أبانادر » زعيماً يتصدر مجلس المحي ويبحث في قانون روسيا ويناقشه ، ثم يحمل على أمريكا وينتقد دستورها وسياساتها . « وأبو نادر » أمي يجهل حتى موقع روسيا على الخارطة ، ولا يعرف عن أمريكا إلا أنها البلد الذي كان مهاجر إليه السوريون لكسب الرزق ... لقد قوتت نفسي « بأبي نادر » فوجدت أني أكثر منه أهلية وكفاية فأخذت أعد للزعامة عدتها فرحت أحترم الكبير وأعطف على

أضرب الأرض برجلي . ورجاء شمريت بيد قوية تضغط على كتفي
والثفت فإذا بحمدسين مصويين إلى رأسي ، وإذا أنا أمام اثنين
من رجال الشرطة الأشداء يتقدمان إلى ويحاولان إلقاء القبض عليّ
ولقد صدت المفاجأة عليّ منافذ التفكير فلم أعد أدري ما أصنع ،
وهمت بالابتعاد عن الشرطيين ولكنهما صاحبا بصوت واحد
— حذار أن تتحرك وإلا قتلناك ! ..

— وعلام ذلك . وما هذه المعاملة الشاذة ! . احترموا الناس
أنا محام .. أنا أستاذ .. أنا ..

— محام .. أستاذ .. هذا ما يخيله لك الجنون ! ..

— الجنون ...

— احرم وإلا قتلناك ! ...

ولما أبصرت الجد في كلامهما ، ورأيت أن من العبث مناقشتهما
لثمت الصمت وانقدت إليهما فضربا علي يدي بالوثاق ورحنا
نحت الخطي إلى مخفر « الحسين »

ودخلنا المخفر مع الليل ، ولم تتخط القبة حتى كنا أمام المأمور
« القومسيير » ولقد كان هذا يعرفني معرفة تامة فلم يكدر رأني
حتى انتصب واقفاً ونظر إلى رجالي مشدوهاً ، وقلب يديه مستفهماً
عن السر في القبض عليّ . فأجابته أحد رجالي :

— إنه يدعي أنه محام ... وأنه أستاذ ...

— من يكون إذاً ؟ ...

— إنه الجنون الذي أرسلنا بطلبه ، الجنون الذي روع

المارة في سفح البرناري هذا الصباح بما كان يلقيه عليهم من حجارة
تألم « القومسيير » لهذه الكلمات وارتسم الألم على عيانه . ثم

أسرع إلى الوثاق خلفه وراح يستعذر لي عن فعل رجالي ، والثفت
إليهما يؤنبهما .. وما يتفجع الاعتذار ! . وما يجدي القأنيب ! . لقد

كان ما كان ، وشدت يداي بالوثاق ، وأخذت كما يؤخذ الجرمون
والمجانين ... لقد خرجت من المخفر وأنا لا أعي ما أصنع ... لقد

كانت الصدمة اليمية أنستني الخطابية ، وزهدتني في النياية . ولم يدراحد
بما أصابني فقد كتم رجال الشرطة — على غير عادتهم — الأمر

ولقد كانت الطريق التي جرتناها من البرناوي إلى المخفر مقفلة من
المارة .. وإني لا أزال أحمده الله كثيراً على أن الخبر لم ينتشر وإلا

رغب الطامعون عن الخطابية كما رغبت ، وزهد النعمون بالنياية كما
زهدت ، ولأبست حماه لا تسمع لطبيب موتنا ولا ترى لنايب وجهنا

زهري السواق

حماد (سوريا)

فإذا بصوت جارنا « أبي رشيد » يحترق الظلام ويطلق سمي .
مسكين أبو رشيد ! .. لقد صر عليه شهران والأغلال تلازم
يديه والقيود تنقل رجليه .. إنهم يقولون إن به مسكاً من الجنون .
إنه لم يؤذ جارك ولم يضر إنساناً ولكن أبناءه بصروا به يخطب
في الشوارع والأسواق فأتادوه إلى بيته وحبسوه في غرفته ...
لقد يح صوته وهو يقول أن ليس به جنون . ولكن بما من سامع ا
واختنق وهو يدعو للأخلاق القويمة .. ولكن ما من بطيع ! .
وهذا صوته يصل إلى إذني صئبلاً وهو ينادي : « أيها القوم ا
الدين لله والوطن للجميع ! . إن بناء الوطن لا يقوم على الطين
والأحجار ولكن على المهج والأكباد .. الصلحة العامة رائدنا
ونجاح الأمة قايئنا .. »

ما أعذب هذه الكلمات ! . لقد طالما سمعتها تتردد في كل
مكان وعلى كل شفة ، يا للعجب ! .. هذه الكلمات التي رفعت
أناساً إلى مصاف الزعماء والقادة تنحدر بأبي رشيد إلى ظلام
غرفته ووحشها ... ورحت أفكر طويلاً في أمر أبي رشيد ! ..
مسكين أبو رشيد ! .. لقد حكمت عليه الهيئة الاجتماعية بالجنون
ولا ذنب له غير الدعوة إلى الأخلاق القويمة .. ومن يعلم ؟ لعل
بين جنبي أبي رشيد نفساً أجدر بالزعامة من كثير من النفوس
التي تتبوا عرش الزعامة ، ولكن الهيئة الاجتماعية حكمت عليه
بالجنون فكان مجنوناً . لقد كانت مقاييس الجنون طبية بجمته ،
ولكن المجتمع جعلها اجتماعية بجمته تخلق من الحق قادة ، وجعل
من العقلاء مجانين .

وكانت الليل قد انتصف فاضطجعت في فراشي وسورة
« أبي رشيد » لا تبارح خيالي ، وصوته لا ينفك يطرق مسمي
صئبلاً ضئيفاً . ونمت وقد عولت على ترك الخطابية .. ونمت وقد
شيعت كل آمالي وأحلامي ..

وما أشرقت شمس النهار حتى كنت أنهض من فراشي ...
وما باتت الشمس للغروب حتى كنت أدرج إلى « البرناوي »
لأنقع غليلي بالخطابة ... لقد سلوت أبا رشيد ، ونسيت العظة
البالدة التي سجلها إلى صوته في الليلة البارحة ... لقد مضت تلك
العظة مع الليل وما كان لإنسان أن يتعظ بما فات ..

ووقفت على النحدر كسابق عهدي أرسل الجبل متتالية ،
والكلمات متداخلة حتى شعرت أن الأرض تهتز من وقع كلامي
ورأيت أن الأشجار تتأيل في أقصى البستان من هول خطابي .
ولقد تملكني الجاس فرحت أكثر من الإشارات . ونشأت

طرائف منه العصر المملوكي :

٢ - ابن الوردي والخمول

للأستاذ محمود رزق سليم

→→→→→

است أدري يصلح « الخمول » مبدأ فلسفياً يعتنقه بعض الناس في هذه الحياة ، ويستشعر من وراء اعتناقه سعادة وراحة ورضا .. وهل في مكنة امرئ أن يدفع نفسه دفماً في زاوية من الخمول يتبع فيها قانع النفس راغبي البال قرير الدين بمخموله ... أم أن المرء بظروفه وبيئته ، وبدرجة ذكائه وحظه من المعرفة ، قد يؤتى نصيباً من الشهرة والصيت ، وقد يحرم . يؤتى هذا النصيب قسراً عنه . ويحرمه قسراً منه كذلك . وصحيح أن المرء يجده وكده واجتهاده وجلاده يكون عاملاً من أهم العوامل في شهرة نفسه ، وفي إبتائها نصيباً من الصيت والحظ الحسن . ولكن مما لا شك فيه أن عوامل أخرى خارجة عن إرادته ، ذات صلة وثيقة بإيجاد هذه الشهرة ، وخلق ذلك الصيت والحظ . قد تكون هذه العوامل معينة للمرء تأتي إليه طائفة مختارة وفق ما يهوى ويشتهي ، فيصل بها إلى ما يرجو من الشهرة ، في سهولة ويسر . وقد تكون معوقة له واقفة في سبيله حجر عثرة ، قاسية عاصية فلا يصل إلى ما يرجو إلا بملأى وشدة . وقد لا يصل . واللهيا ذات عجائب ، فكثيراً ما تسوق الشهرة إلى من يستحقها ، وتنفي عليه ذبول النعمة ، ثم تنحبها عن رجل هو أهل لها ، وتحرمه أسباب الرضا . وقد يمأ قال الشاعر .

متى أرت الدنيا نياحة خامل فلا ترتقب إلا خمول نبيبه
وبدهي أن المرء الذي من حقه أن تنبه الدنيا شأنه ، ليس

امراً عادياً ، بل قد أوتى من الذكاء وخصوبة الذهن ، وورق من المعرفة وسعة التفكير ، والقدرة على الإنتاج ، حظاً واسماً جديراً بأن يحمل منه رجلاً مشهوراً من حقه أن تسمى إليه الدنيا ، وأن تنبه شأنه . ودون شك ، هو يرى نفسه جديراً بهذا السمي والنياحة . فإن أوتى منها حظاً سعد به . وإن حرم ، فإما أن يجدد جهاده وجلاده ، حتى يصل إلى ما تنصبو إليه نفسه . وإما أن يبتس و يستنجم إلى الخمول ، ويتخذ منه مبدأ فلسفياً ، ومعتقاً يعيش به ، ويتسل باعتناقه ، ويجد لذة في الاتناس به ، نموضه

عما فقد من شهرة ، وعما حرمه من نعمة الصيت ، ومما فاته من مباحج الحياة . ولكنني - كما ذكرت - لست أدري تماماً هل يجد الخامل - أو المتخامل - لذة في خموله - أو تخامله - ويستشعر من وراءه سعادة وراحة ورضا . أم هي سعادة اليأس وراحة القانط ؟ وكم من سعادة في اليأس ، وكم من راحة في القنوط ..

ثم أيستطيع هذا الخامل - وقد وهب له الله عوامل النباة مركبة في طوايا نفسه - أن يستنجم طويلاً إلى بأسه ، ويسكن زماناً إلى خموله ، والدنيا من حوله تتحرك ويسير ركبا . . . وأنداده فيها يصلون إلى منازل دونها منزلته ، ويسمون إلى مكانات من تحتها مكانته ، وتسمى إليهم الدنيا أكثر مما سمت إليه ، مع أنه يشأم علماً وفقهاً وأدباً ، ويسبقهم ذكاءً وحيلة . وهل هذا الخمول الذي يدفع بنفسه بين أحضانه دفماً ، يحلو له ويروقه على الدوام ، ثم أنه توبة من نوبات بأسه ، ومضاعفة من مضاعفات قنوطه ، عما قليل يفيق منها ثم يعود إلى سيرته الأولى من الكفاح والجلاد والدأب في طلب الشهرة ، والجد في سبيل نعيم الدنيا . .

على أنني أ كاد أعتقد أن المرء الذي من حقه أن تنبه الدنيا شأنه ، ولكنها حرمتها النباة ، ندس نفسه بين أحضان الخمول دساً ، وإنما ابتنى من وراء ذلك الخمول ضرباً جديداً من نياحة الشأن . وما ذلك منه إلا الحيلة الأخيرة لليأس القانط . الحيلة الأخيرة يجربها ، فيدعي الخمول ، ويتخذ وسيلة إلى الشهرة . . ويمقت الدنيا لكي تسمى إليه ، ويتجمع عن الناس لكي يتسألوا عنه . .

هذه كلها ضروب من الماني تتاب ذهن الإنسان عندما يقرأ طوائف من شعر ابن الوردي .

زين الدين بن الوردي - عمر بن مظفر - من أبنم شعراء النصف الأول من القرن الثامن الهجري . وقد توفي عام ٩٤٧ هـ وقد نشأ في مدينة حلب ، وكانت إحدى نيابات المملكة المصرية حينذاك . وقد أوتى ابن الوردي نصيباً عموداً من الذكاء وحضور البديهة وسعة العلم . فقد كان أديباً كاتباً شاعراً فقيهاً . درس فقه الشافعي فبرع فيه وبذ إخوانه وأصبح من علماء هذا المذهب الأعلام ، حتى إنه اختير للنيابة في الحكم - أي قاضيًا في الأقاليم - بنوب عن قاضي قضاة الشافعية ، وكان كفتاقي منصبه .

ولا نحاول أن نتحدث عن شعره حديثاً كاملاً . وكل ما نرى إليه في هذه الموجزة أن نتحدث عن غمور ابن الوردى . فكان لا بد لنا من أن ننوه بجزائه وبمتمزله بين العلماء والأدباء ، ليحقق لنا أن تتساءل بمد ذلك : « هل كان ابن الوردى خاملاً ؟ » .
والخامل في نظرنا رجل قليل الحيلة ضيق العطن قريب غور الذكاء . ولم يكن ابن الوردى كذلك . فقد قال :
أحسن مداراة الوردى يفسد عليك نفمها
كم من يد قبلتها كان بودى قطعها
لم يكن ابن الوردى قليل الحيلة ، ولا كان خاملاً - كما رأينا - ولكنه مع ذلك ، اعتنق الخمول واتخذ عقيدة له زمبداً . فقت الدنيا وذم أهلها ، وأنجم عن الناس وابتمد عن مجالسهم ، وطلق المناصب وحمل على الساعين إليها . وكل هذا في سمرارة لديه ولوعة . قال :

أهزأ بي لما أجد وتلبب وتمجب من حالي وحالك أعجب
ألا طالما قد كنت مثلك ساعياً لجاء ومال جاهداً أنطلب
وطال اجتنابي للخمول فدقته فطاب فأحببت الذي أنجب
وما العيش إلا في الخمول مع النسي
فشكراً لمن في فضله أنقلب
رضيت كساوى واستخرت بطالتي

وقلبي مسرور وعيشي طيب
وما ذاك عن مال جزيل وإنما كفاني كفاف والقناعة تطلب
ولو ذقم طيب القناعة من عليها ولكن بدرها يتهيب
تركت لكم عز القضاء وجاهه وأبمدت عنه خائفاً أقرب
فقوموا على ساق حديد وشمروا

لنيل علاه واهجروا النوم واطلبوا
وميلوا وجوروا واحكموا ونحووا
وصولوا وطولوا وانبهوا الزهد وانهبوا
ستعلم نفس أى حمل تحملت ليوم أسى من هوله الطفل أشيب
أقد نلت من كثر القناعة بفتي .

وجانبت حرصى والحريص مذبذوب
وعفت بنى الدنيا وغادرت برم لنيرى فلا أشكو ولا أتمتب

(يسبح) محمود رزق سليم

مدرس بكلية اللغة العربية

ومال منذ حداثة سنه إلى الأدب ، فكاتب وأنشأ ، وديج الرسائل والإجازات العلمية والمقامات والمفاخرات . وقرض الشعر وافتن فيه ، ونظم في أبواب منه شتى ، منها : الغزل والفخر والحماسة والمدح والهجاء والنقد والوصف والشكوى والزهد والاعتذار والإخوانيات والفكاهة والنصيحة والحكمة ونظم في النصيحة والحكمة والنقد قصيدته اللامية المشهورة ذات الأبيات والأمثال السائرة . ونهج في أسلوبه نهج شعراء عصره من الإغراق في البديع وبخاصة التورية والتضمين والانتباس ، مع رصانة وانسجام وقلة تكلف .
ولم يقتصر اهتمامه بالأدب على النثر والشعر ، بل نظم في العلوم وله في ذلك « نظم البهجة الوردية » في أكثر من خمسة آلاف بيت ، وهى في الفقه . وضرب في الشعر المأمى بسهم ، ونظم الموايا والدويب .

وفوق ما تقدم برع في النحو حتى أصبح فيه حجة ، وألف فيه مؤلفات نافعة . وله في التاريخ كتاب « تنمة المختصر » وهو تذييل على مختصر أبى الفداء . وله في التوفيم كتاب « خريدة العجائب » .

وقد طوف ابن الوردى في آفاق عدة من الديار الشامية ، وربما وفد على مصر . وذلك سمياً وراء الرزق ، وطلباً للعلم . فاستفاد من العلم شيئاً كثيراً ، وإن كان لم يستفد من الرزق ما يريد وقد انمقلت في خلال ذلك أوامر المحبة والمودة بينه وبين كثير من أقداذ عصره - وقد كان جيله غاصاً بهم - ومنهم أبناء فضل الله العمري وزراء البلاد الشامية وكتاب سرها . وجمال الدين بن نباتة الشاعر المصري . وشهاب الدين بن المرغل النحوى المصري . وعلاء الدين بن أيبك الأديب دمشق . والقاضى بدر الدين بن الحشاش المصري ، والقاضى شمس الدين محمد بن النقيب ، والقاضى كمال الدين بن الزملكاني ، والمجتهد الفقيه ابن تيمية الحراني . وغيرهم .

وكان ابن الوردى يجادل كلا من هؤلاء ، أو يقارنه الشعر ، مجادلة اندد لند ، ومقارضة الصديق للصديق . وهكذا رأسل وساجل . وربما كان من بينهم من هو أرفع منه منزلة وأجز جاهاً وأوسع مالا ، ولكن وشيجة الأدب والعلم كانت أقرب الوشائج بينهم وأسمها .

نحن لا نحاول هنا أن نترجم ترجمة وافية لابن الوردى . بل

مع ميخائيل نعيمة في « همس الجفون »

للأستاذ مناور عويس

« تمة »

—♦♦♦—

ما قرأت نعيمة — شاعراً أو ناثراً — إلا أحسستُ بديب
الروح يسرى في عروقي ، وما أصغيتُ إليه — خطيباً أو مديحاً —
وأحسنتُ الإصغاء والاستجابة إلا خيل إلي أنني أسمع أنفاساً شجية
علوية تنبعث من عالم سحري مجهول ، ومن رآه يلقى خطابه
سلام الله وسلام الناس ، في قاعة جمعية الشبان المسيحية في
القدس خاله نبياً من أنبياء المهدي القديم واقفاً على أحد تلال أورشليم
يعلم ويمعظ ويتوعد !

وما شعرتُ بأفضليتي على غيري إلا توارد على خاطري بيتاه
الذنان يخاطب بهما اللودة :
ولولا ضباب الشك بأدودة الترى لكنتُ الاق في ديبك إيماني
لمعرك « يا أختاه ! » ما في حياتنا صراخ قدر أو تقاوت أثمان ا
سوف يأتي ذلك الزمن الذي يدرك فيه الناس قيمة نعيمة
الأديب الشاعر الأنسان ، نعيمة الذي أدى قدميه سرى الليل
وقطع المهامة الخوفة ليصل إلى محراب الحياة ، وملاقل الذين
وصلوا إلى ما وصل إليه نعيمة ! ...

نعيمة الذي أذاب قلبه وسماه « همس الجفون » و « زاد
الماد » و « المواحل » و « البيادر » وما هي إلا روحه ساغها
الحناناً وسكبها كلمات ومقاطع ناشراً في تضاعيفها الحب والخير
والسلام والجمال بين الناس وصاعياً إلى إيجاد عالم فاضل يليق
بصورة الله ومثاله ! ...

قال صديق الأديب عند ما قرأت له ما تقدم من الكلام :
« أنك تفدق على نعيمة من الثناء كما لو كان نبياً ! فأجبتُه :
لو كان نعيمة شاعراً وكاتباً ومفكراً فحسب لما خلعت عليه هذا
الوشاح من الإجلال ولما رأيت فيه الانسان الشامل للأديب
السكامل ، فالشعراء والكتاب والمفكرون كثيرون بحمد الله
ولكن نعيمة إلى فنه الرائع وتفكيره العميق رسول من رسل
الروح وثورة على المادية التي أرهقت الانسان حتى كادت تصره » .

هو صاحب رسالة إنسانية شاملة يؤديها عن طريق الأدب ، إنه
ثورة على جمود القلب ونحجر الروح في هذا الزمن الرقيق ! ...
هو ناشر تعاليم الشرق الدينية والفلسفية وملبسها ثوبها
القشيب ، هو باعث (غوتامابودا ، ولاوتسو) من مرقديهما
ومعيد بركة الشباب إليهما في القرن العشرين ، هو غضبة من
غضبات (يتيم فريش) في زمن كثر فيه اليتامى والتمساء !
وأخيراً هو صرخة من صرخات (الناصري) في عصر
كثر فيه الصراخ وارتقم المويل حتى كاد صوت الحديد يطنى
على صوت الله ! ! ...

إن من يقرأ « همس الجفون » يجد أن نعيمة قد صرحت عليه
صراخه كان فيها عرضة للتجارب التي لا بد منها « للمارفين »
ففي قصيدته « أنشودة » يقول :

أقيت دلوى بين اللدلاء وقلت على أحظى بجاء
فماد دلوى مع اللدلاء وليس فيه إلا رجائي
علقت عودي على النصوص وقلت على أسلو شجونى
فلم تُردد على النصوص أوتارُ عودي إلا جنونى ا
علوت يوماً متن جوادى ورشتُ سهمي على الأعدى
نخر ميتاً نحتي جوادى وطاد سهمي إلى فسؤدى ا
أدرت وجهي نحو السحاب وصحتُ : رب : خفف عذابى
بجاء صوت من التراب يصيح : رب : خفف عذابى ا

في هذه الأنشودة نسمع صراخ روح نعيمة التي قابلت الشر
بالخير والبترىض بالحب فماد خيرها شرأ وحبها بغضاً ، غير أنه
اهتدى في المقطع الأخير من أنشودته إلى حقيقة استراح إليها
وهي : أن الحياة حقل يستمررة الإنبان وبتقدر البذار والعمل
ونوعيهما تكون الثلة .

والعيش حقل تستمرينه ببطيك مما تستودعينه ا
وقد توسع نعيمة في هذا المعنى في فصله الرائع « موزع البريد »
أو القدر في كتابه الفريد المشهور (البيادر) .

وفي أنشودة نعيمة هذه صور ومشاهد من مترك الحياة
اليومى ، فهو يصور نفسه فارساً يوقع أنشودته على خبب جواده
كما يمرض علينا فصولاً مألوفة من صراخ الإنسان على هذا
الكوكب ، ففي كل مقطع من مقاطع الأنشودة صورة بارزة قد
استوتف جميع خطوطها وأوانها ؛ وتلك ظاهرة جليلة في شعر
نعيمة فلكل قصيدة من قصائده الحانها التي تنسجم مع بمرها

تراه في قصيدته (الطائفة) مؤمناً بأن سقف بيته من حديد
وركنه من حجر ، لا يخشى عواصف الرياح ولا هطول المطر ،
يستخف بالمهموم والنحوس والشقاء والضجر ويتحدى غطوب
الدهر أن تنزل به بالألوف لأن باب قلبه حصين من صنوف الكدر
إذ حالف القضاء ورافق القدر ، نجده في بعض قصائده الأخرى
شاكاً مرتاباً أو حزيناً متشائماً ، كما تراه في قصيدته «المهم»
يخشى أن يبعث معه المهم يوم القيامة :

أخاف أن نأدفننا يقوم يوم القيامة . . .
ثم اصغ إليه في قصيدة (النهر المتجمد) كيف ينهى خطابه
لذلك النهر .

يا نهر ذا قلبي أراه كما أراك مكبلاً

والفرق أنك سوف تنشط من عقالك وهو لا
والذي أريد أن أخلص إليه هو أن نسيه سجل في شعره -
على قلبه - نبضات قلبه وخلجات روحه ، فشره صورة صادقة
معبرة عن حياته الفكرية والروحية . وأعيد القول بأن نسيه هو
ثورة على (التحجيرية الأدبية) و (الانكشاشات الانعزالية
الإقليمية) ورسائله الإنسانية الشاملة لا تعرف للوطنية حدوداً
(كروتونية) ولا للقومية عصبية قبلية دموية ، وهو حد قول الشاعر
وطنى الدنيا ودينى خاتق وأخى كل شقى فى البشرى .

صاور هويس

(باتا)

ورويها وتجاوب مع روحها ومفزاها . فإذا اجتمع لنا الفكر
الرجيح والخيال المهنج والموسيقى الشجية مع توفر الصدق
والاحساس ودقة التمييز كان لنا أدب رائع يستحق أن نفاخر به
الأمم والأجيال وكل ذلك متوفر في شعر نسيه ونثره ...
والآن أنتقل بك أبها القارىء إلى لون آخر من مائدة نسيه
الروحية فأعرض عليك شيئاً من شعره المتشائم الحزين . فقصيدته
(قبور تدور) على ما فيها من تشاؤم صريحت الألم والحزن في
القلوب ، حقيقة نرفها ولكن لا نريد أن نهديها ، وهو في هذه
القصيدة يعجد جمال الروح ويزدري جمال الجسد كما يؤمن بأن الفناء
بقاء وأن البقاء امتثال لإرادة الله كما أن الرجاء شقاء البقاء والمساء
شقيق الصباح .

بينيك نور تراه السيوف سجلاً فتضحك منها النون
لأن النايأ تمدق فيك بين الزمان التي لا تخون
فتبصر في مقلتيك تراباً وتبصر دوداً وراء الجفون
تخلى جمالا يراه النور وليست تراه عيون الدهور
وخلى الجهاد وخلى الطموح وخلى القصور وحى القبور
ودورى مع الكون جيلاً جيلاً فهل نحن إلا قبور تدور؟

إن نسيه لا يريد لنا أن نتخذه بقشور الحياة عن لبابها
ولا يجب لنا أن نتمينا أعراضها عن جوهرها ، لهذا لجأ إلى
ذلك الأسلوب العنيف ليحد من شهواتنا ويهذب من غرائزنا
التي تهالك على الجمال الفانى تهالك الغدايب على الحلوى ، ذلك الجمال
الذى لا تكاد نعب منه حتى يزداد عطشنا ونحس بالجوع يمزق
أحشاءنا ؛ وليس أسلوب نسيه هذا بدعة في الأساليب ، فقبله
الأنبياء والمصلحون الروحيون قد استماتوا بهذا الأسلوب للبحث
على الفضيلة والنهي عن الرذيلة ، والأديان السماوية تقوم على الوعيد
أكثر مما تقوم على الوعود ، ونسيه فضلاً عن تأثره العميق -
روحاً وتفكيراً وأسلوباً - بالكتب المقدسة والديانات والفلسفات
الهندية والصينية نرى للأدب الروسى عامة ولتستوى ودستويفسكى
خاصة أراً ملموساً في بساطة تمييزه وزعته الروحية الصوفية
المشيمة بالحكمة المالية . . وظاهرة أخرى تلفت النظر في شعر
نسيه وهى أن سائده متقاربة التاريخ فأخر تاريخ لا نظمه
بالعربية هو عام ١٩٢٥ ، ففي شعره نجد الإيمان إلى جانب الشك
والتسليم إلى جانب الثورة مما يدلنا على أنه في فترة شبابه كان
عرضة لتقلبات الأجواء الفكرية والنزعات الوجدانية ، فيما

مصلحة الجمارك المصرية

تطرح بالمناقصة العامة طبع وتوريد
حوالى ٤٥٠ مليون طابع من بطاقات
رسم الإنتاج على الكبريت وورق اللب
لازمة للسنة المالية ١٩٤٨/١٩٤٩ وقد
تمدد ظهر يوم الثلاثاء الموافق ٦ يناير
سنة ١٩٤٨ آخر موعد لقبول العطاءات
ويمكن الحصول على شروط المناقصة من
الإدارة العامة بالأمكندرية مقابل دفع
١٣٠ ملياً . ٨٤٦٣ .

حس مرهف

للأستاذ ثروت أباطة

—•••••—

قالوا إنه فلان بك ا لم تسمع به ؟ فلم اكد اجيب بالنفي حتى ضج القوم بالمعجب وقالوا : إنه فلان بك ا فقلت : تشرفنا . فقالوا : كيف لا تعرفه ؟ فاعتذرت من جهلي الفاضح وصويت في الرجل طرفي وصعدته فاذا هو متراكب اللحم متراكم اللحم منبج البطن صغير المينين أنفطس الأنف ، له نم برأثم شذامته يدور ، ثاربان ينتهي سبالاهما عند أنفه ؛ وهكذا يرسم لك الشاربان والأنف بيضة كبيرة مكتملة ؛ فاذا نفت من فمه دخان شيبته كان من زججرتها وركام دخانها أشبه بقطار خرب

وتكلم .. فوالله ما وجدت أنفه من قوله ، فن حديث عن غناه ، إلى نبذة عن هواه ، فإن سما فأخلاق غثة في السياسة .. وهكذا .. وهكذا جرى الحديث أو وقف على نثر مايجرى حديث أويقف ، والرجل ماض في الثرثرة وأنا على موعد في هذا المكان فلا معدى لي عن السماع . إنه يدخل بلامناسبة في حديث عن إحساسه وشموه .. إنه مرهف يبتس على أعصابه .. لا حول ولا قوة إلا بالله ا هو مريض .. لا بأعصابه ، ولكن بحب المرض بأعصابه وبعض الناس ينتابهم هذا المرض ، وهو داء خلقه الله ولم مخلق له دواء ؛ فإبك إن قلت للمريض به إنه غير مريض غضب واعترفته هزة مصطنعة ، وراح يرعش يده ، ويرق بعينيه ، ويهدر بألفاظه .. إن هذا المرض في نظر أصحابه نوع من الرفاهية .

عرفت شاعراً مجيداً قرأت له قبل أن أعرفه ، وما كدت ألقاه حتى انطلق يذكر مصائبه فمرفت أنه موسر ، وأن زوجته حبيبتة وملهمة وحيه ، وعرفت أن الحياة تمد له من أسباب السعادة ونظامه بأبهى حللها .. عرفت هذا كله من مصائبه .. فهو يحول كل جميل إلى قبيح بمنظار داكن .. إنه مريض .. ولما حاولت أن آخذ بيده إلى الطريق جذب يده بمنف ، وآله أنى لا أحس بالآمه . ولولا أنها المقابلة الأولى لرماني بجمود العاطفة وبلادة الحس .. فصرت كلما قابلته أرتى لحاله مهما كان مسروراً

حتى أصبح يستطيب لقأى ويستروح عزأنى ا انتبهت من هذه الخواطر على صوت موحها الشهير وهو مايزال يروى لي - وهو يظن أنى اسمه - كيف بلغت أعصابه من الحدة مبلغاً لا يمكن للإنسان أن يصل إليه ، ولكن لم يطل فقد وافته برقية قرأها فاستجمع في ذهنه مظاهر الحزن التي يقرأ عنها ثم الصقها على وجهه فبدا وكأنه حزين .. فم مطبق ، وجبين مقطب ، ورعشة يد غير منتظمة ا ولكنى أشهد الله لم يكن نمة خلجة من حزن على وجهه .. ماذا ؟ .. قريب له قد مات .. البقاء لله .. هكذا قلنا .. ورجاء الجالسون - وأنا معهم - لن يتصبر فصبر ، ثم أطلقت نكتة فضحك .. لم يبك الرجل ، ولم يقم ذو الشموه الرهيف إلى مصابه ، بل أقام في مجلسه يكمل الحديث عن حس رقيق في خلاله وشموه رقيق اختصه به الله ...

لم اطق صبراً فقلت له : يا سيدي .. إنك تتكلم عن أعصابك تصفها بالرفاهة والرفقة حتى كدنا نعتقد أنك نسيج من أعصاب غير منلف ؛ وهأ أنت ذا تقدم أعصابك في امتحان ؛ وهأى ذى نتيج نجاحاً لا تجوزه أقوى الأعصاب نُسجاً وأشدّها متانة . ألم يمت لك قريب ؟ ألم تضحك ؟ .. لا .. لا تقل إنك تمزى نفسك ، إن المزاء يكون بعد النى بيوم ؛ هذا لمتين الأعصاب ، أما لمرهفها فمشرة على الأقل .. يا سيدي مل بنا عن هذا الحديث اظننى كنت نائراً .. ولا شك أنى فضولى ولكننى على أى حال (صاحب أعصاب أيضاً)

قام الرجل من جلسته ونظر إلى فى احتقار شديد وقال : أنت اهتنتى ، وليس من دأبى أن أرد الإهانة بمثلها ، قالى اللقاء .

— متانة أعصاب أيضاً ا

— سمها الرجل بظهوره فلم يشأ أن يطيل الحديث فانصرف

— من هو ؟

— غنى يشتري أذناً صاغية لكلامه ، وحزننا لمزعوم آلامه ،

— بأن يدفع نمن القهوة

— قسمة ضيرى ا لقد غبنكم الرجل

— نم أحسنا بهذا منذ أيام ، فشكراً لك على إنقاذنا منه

— الفعوا

ثروت أباطة

الذكرى الأولى:

شكيب الشاعر

للشيخ محمد رجب البيوي

- ١ -

ولو لم يكن شكيب كاتباً فريداً لكان شاعراً جيداً ؛
 معها كعنان كما رجحت الواحدة شالت الأخرى ،
 المنفلوطي

مات أمير البيان .

متذعام كامل (١) خرجت الصحف على قرائها بهذا النبأ الفاجع فأشعلت القلوب حسرة ، وأرغمت الجوامح لوعة ، ولقد سقطت من عيني عبرات محرقة ، كأني أطلع نعي صديق حبيب ، تصلني به وشائج القرابة والصحبة ولاعجب في ذلك ، فقد تتلمذت سنوات عديدة على أمير البيان ، أدرس كتبه فاستفيد ، وأحفظ قصائده فأنفع ، كما أنظر إلى مواقفه الزائفة في نصرة القضايا العربية ، فأنتهي أن يوجد بين زعماء الشرق من يقتنى أثره ؛ وينسج على متواله في التضحية والفداء .

ولقد شمعت بخنين رائد ينازعني إلى الكتابة عنه ، فكنت أسائل نفسي ما عيسى أن أقول في هذا الرجل ، وقد كان أمة وحده تسمى وراء العظام ، وتضطلع بما تنوء به شم الغيايق ، وهو فوق ذلك بجأته قدير تسير مؤلفاته مسير الشمس في الكون ، ونائر موهوب تتزاحم عليه الماني الفاتقة فيختار منها كل جميل فائق ، وشاعر مطبوع تتطامن له رقاب القوافي ، ويسلس لديه كل أبي جموح .

غير أن الذين تكلموا عنه طيلة العام الفائت لم يمرضوا إلى شعره الرائع بما ينبغي أن يلزم به كل متحدث عن الأمير ، وكأني يجتاده السياسي ، ونثره العلمي ، قد طغيا على ما تنفى به رحمه الله من فتن النظم ، وبارح القصيد ، لذلك رأيت أن أتحديث عن فنه الرفيع ليعلم من يتشددون اليوم بالهراء النث كيف يكون القريض العربي في ديباجته المشرقة ، وعاطفته الجياشة ، وليدرك القاريء هذا الفرق الواضح بين من يحافظ على عربيته الخالصة ، ولهجته الأميلية ، وبين من يضل الله على علم ، فينقل ما وعاه من دواوين

(١) كاتب وفاة الأمير في ١٩ ديسمبر ١٩٤٦ .
 ٤٨ ٢٩

الفرجة ، دون أن يشعر باحساس صادق لما يقول ، ويؤيد فيجمل لنته قلقة مفككة تنادى على نفسها بالويل والثبور .

ولقد نشأ الشاعر في أسرة عربية عميقة يتصل نسبها بالنبهان ابن النذر عظيم الحيرة في عهدنا البسام ، فلا غرابة إذن حين نجد الأرسلايين مفطورين على الطبايع العربية التي تحدث عنها تاريخنا المجيد ، من حب للمروءة ، وذود عن الحياض ، وتملق بالشمر يسمعه العربي ، فهز أعطافه مرها ، وبرقص قلبه طرباً على موسيقاه ، لأنه يفصح عن ذات نفسه أصدق إفصاح .

وسيصدق القاريء كلامي هذا حين يعلم أن الأمير شكيبا وأخويه الأميرين نسيباً وعادلاً قد تركوا للشعر العربي كثرأ ثمينا يمتاز بفرائده وبياهى بلائته وما ظنك بأشقاه ثلاثة فيهم الصنابة الصناع ، والذواقة الفن ، والطائر الصداح

وقد ولد شكيب بعد أخيه نسيب بسنة ونصف فنشأ كالتوأمين دخلا المدرسة معاً ، ونحزجا معاً ، وبدت تحابل شاعريتهما في سن مبكرة ، وهل سميت أن شاعراً نشر قصائده في الصحف وهو في الرابعة عشرة من عمره قبل شكيب ؟ وهل سميت أن شاعراً كان الأول في مسابقة شعرية عامة ، وهو في السادسة عشرة قبل نسيب ؟ كل هذا كان بفضل الوهبة الشعرية التي أنتقلت إليهما عن طريق الوراثة ، والتي ترعرعت بما حفظاه في عهد الحدانة من شمر جيد ، قد ارتقى بهما درجات في سلم الكمال .

على أن القدر قد ساق إليهما في ذلك العهد الشيخ محمد عبده إذ كان أستاذاً في المدرسة السلطانية ببيروت ، فدلها على شعر البارودي وهو كما نعلم إشراق لفظ وجوده معنى ، حيث أكا على قصائده حفظاً واستظهاراً ، ولا تسل عما يفعله الشاعر المعاصر في أبناء جيله ، فهو يقرب إليهم البعيد ، ويدنى منهم الشاسع ، كما يخلق فيهم الرغبة الملحة في الارتقاء إلى منزلة ، والصعود إلى ذروته ، ومن هنا كان ساي نهراً صافياً فاض عليهما في بيروت بالتميز المذنب كما فاض على شوق وحافظ بوادي النيل .

ولقد كان أثر البارودي في شكيب أوضح منه في نسيب ؛ فإنه جذب الأول إلى من يشابهونه من شعراء بني العباس ، فكان قنطرة عبر منها الأمير إلى البحترى والتنبي والشريف وأخيراً ممن قطف رب السيف والقلم أزهيرم الناضرة ؛ أما نسيب فقد عكف — كما يقول أمير البيان — على قراءة شعراء الملقات ومن لف لفهم من الحضرمين والأمويين ، فجاء لفظه يدويًا وخياله جاهليًا

على نظر ناقد وفكر حصيف ، على أن الدقة كانت نحوون الأمير
في بعض الأحيان ، فيظهر شعره مطلقاً عن أصله الذي قيس عليه
وإليك قوله في مطلع قصيدة .

بقلي ماتهمي الميون وتأرق وللمين ما يبلى الفؤاد ويرهن
وما كنت ممن برهن المشق قلبه ولكن من بدرى فنونك يمشق
فهذان البيتان بشهدان أنها مأخوذتان من قول المتنبي .

لعينك ما بلى الفؤاد وما لقي وللشوق ما لم يبق متى وما بقي
وما كنت ممن يدخل المشق قلبه

ولكن من يبصر جفونك يمشق
ومثل هذا التقليد في « الباكورة » كثير .

وما كاد أمير البيان يتجاوز هذا الدور ويخطو في المقعد الثالث
من عمره حتى تمكن من فنه واستوى على قمة مجده ، فصار جيد
السبك ، وثاب الخيال ، بعيداً عما يبناء من المحاكاة والتقليد ،
واقدر كان مولماً بأستاذه البارودي إلى درجة جعلته يكثر من التفكير
فيه ، فصار لا يكتب مقالا في جريدة أو بحثاً في مجلة ، إلا توجه
بشعر سامي ، مبالغاً في إطرانه ، ونشاء الأقدار أن تقع بعض هذه
الكلمات في يد رب السيف والقلم ، وهو يازح عن عربته في
سرنديب ، فيدفعه شوق عاصف إلى من يشق عليه ثم يفلو به الحنين
فيكتب إلى الأمير على بعد الدار وتزوج الزار .

أشدت بذكري بادئاً ومقبلاً وأمسكت لم أنبس ولم أتكلم
وماذاك ضنا بالوداد على امرئى حبانى به لكن تهيت مقدى
ولك أن تتصور فرحة الأمير بكتاب أستاذه ، فقد حقق له
أمله الكبير في التعرف به ، فطفق يحمد الظروف الطيبة التي
هيأت له ما يريد ، ثم كتب إليه قصيدة عصماء تشتمل وجداً وتنديع
حناناً وفيها يقول .

ألى كل يوم فيك وجد كأنما طوى جانحاً منى على نار ميسم
حلفت بما بين الخطيم وزمزم وبالسدرة العليا ألية مقسم
لأنفيت عندى دوس مشتجر ألقنا

وخوضى في حوض من الدم من
أقل لقلبي في المواقف هيبه وأهون من ذاك المقام العف
وهذا تصوير جميل يدل على ما وصله إليه الأمير في درجات
الشعر وأطن الفرق بينه وبين الباكورة بعيد ، فهذا شعر قوى
محكم اعتمد فيه الأمير على نفسه وانترعه من ذات صدره ، فجاء

وأنت حين تقرأ له تحتاج إلى غير قليل من التريث والاطمئنان ،
على أنه قد يتأثر بالبارودي فتراه وسطاً بين الجزالة والسلاسة كأن
يقول في فقير بأنس .

يخند أديم الأرض خدا كأنما له قبل الفجر نأر مخاف
جبين بمرفض الصيب مضمخ وشعر بملتص الغبار مناف
وجيد خفوق الأحد عين كأنما نبتت من أوداجه الدم ينطف
إذازلته سرعة الخطأوشكت أضالعه في زوره تنقصف
كأن أزيز الجوف عند وجيبه حسيس هشيم والندى يتوكف
يساقط نثر الطين عنه إذا مشى كإفض ختم الدين سكران معنف
كأنى به إذ فرق التري والمسى

يفتش هل في باطن الأرض منصف
إذا استنجد الآمال عند اكتتابه

تبدى له ستر من القار مغرف
وعلى كل فقد كان أمير البيان أكثر توفيقاً في هيامه بالشعر
العباسي وحده ، فقد نضح عليه من المذوبة والرقعة ، ما جعل شعره
حبيباً إلى نفوس قرائه . ومن نعم الله على شكيب أن هيا له الأسماع
التي تصيخ مبهجة إلى إنتاجه من يوم أن عرفته العربية أديباً يافعا
يتنقل بين حجرات درسه فكان لا ينشر في الجرائد — مع حداثة
عمره — قصيدة إلا تردد صداها في ربوع الشام ، ولقد شجعه
هذا على المضي في سبيله ، فاستمر يظهر للميون ثلاثه من حين إلى
حين ، وما بلغ السابعة عشرة من سنه ، حتى جمع ما نشره متفرقاً
في الصحف بديوان صغير أسماه الباكورة ، وقد جعل إهداءه
للأستاذ الإمام ، متودداً إليه في تواضع ، معترفاً بصفاته هديته في
جانب ما يلبق أن يهدى إلى حكيم الإسلام فهو يقول في اهدائه .
هي دون ما يهدى إليك وطالما قبل الكبير هدية من صاغر
أهديتها لاكي تليق وإنما مثل على ما فاق ليس بقادر
ومهما يكن من شيء فقد كان اظهور الباكورة رنين في مختلف
الصحف الشامية ، فهذه تقرظ ، وتلك تنقد ، مما أكسب الشاعر
الناسي منزلة في القلوب ، والواقع أن في ديوان الباكورة شاعرية
غضة ، تدل على مستقبل زاهر ، إلا أنها — والحق يقال —
لا تستاهل هذه الضجة الكبيرة ، إذا قيس بما يقال في عهدنا
الحاضر به تنوع المذاهب الشعرية ، ولكنها بالنسبة إلى زمنها
السابق حميدة مقبولة ، لأنها محاكاة للشعر القديم في دقة تدل

جمع واختيار الكاتبة (إليزابيث إفرارد Elizabeth Everard)
ونجد كذلك أن مؤتمر الخبراء المسرحيين التابع لمنظمة التعاون
الثقافي لهيئة الأمم المتحدة يقرر - فيما يقرر - بمجلسه المتقدم
بباريس في يوليو الماضي : (اعتبار المسرح أداة ثقافية رفيعة ...
وإنشاء معهد مسرحي عالمي .. وتأليف جمعية دولية من المسرحيين
العمليين والنظرين للنهوض بالمسرح وكفل أسباب التعاون بين
رجالها في العالم والمحافضة عليه من طغيان السينما ... الخ) .

هذا في الخارج ، أما في مصر والشرق بصفة عامة فأغلب
الظن أن المسرح لا يزال - بالرغم من جهود القائمين على شؤونه -
من أقل الفنون شأنًا بلا سبب واضح سوى جهلنا بحقيقته من
جهة وعدم التفاتنا إلى مكافئة هذا الجهل من جهة أخرى . ومرد
ذلك إلى أننا - فيما يبدو - لم نؤمن بعد هذا الفن الدقيق من
حيث كونه « فنًا » له ذاته وله موضوعاته الخاصة به وله مقوماته
وله فوائده الأدبية والمادية ... بل لعلنا لم ندرك بعد - أو لم نكد
ندرك - ماله من قيم ۱۱

لهذا سأبدأ بشرح موجز لأهم هذه القيم تاركًا لمن يشاء حرية
الناقشة في حدود الفن الذي أرجو له كل نماء وازدهار :
المسرح وقيمه الفنية :

لعلنا لا نقول إذا قلنا إن الفن المسرحي أرفع الفنون الجليلة
وأفضلها . وربما كان من السهل أن ندلل على ذلك بدليل بسيط
معقول وهو أنه إذا كان كل فن من الفنون يؤدي رسالة ما وبجانب
ذلك قد يشبع حاجة ما (الموسيقى تشبع حاجة السمع مثلاً والتصوير
يشبع حاجة البصر ... وهكذا) فإن الفن المسرحي باعتباره شاملاً
لكثير من الفنون يؤدي بالطبع رسالاتها جميعاً أو معظمها
وبجانب ذلك يشبع أغلب ما تشبعه من حواس . ولكننا لا نريد
أن نقف عند هذا التدليل السطحي وإن كان منطقيًا فإن للفن
المسرحي في ذاته ومن ذاته قيمة كبرى مستمدة من أنه ينفرد
دون سائر الفنون بإبراز ما في الحياة من صور إنسانية بطريقة حية
وناطقة إبرازاً « واقعيًا » خالصاً . هذه مسألة هامة ودقيقة جداً
لأنه قد يظن أحياناً أن التصوير الخيالي أروع من التصوير الواقعي ..
وهذه غلطة شائعة . فالخيال إن لم يكن متصلًا بالواقع اتصالاً قوياً
أصبح تخيلاً أقرب إلى الوهم وأدعى إلى التضليل ۱ والفن المسرحي
هو أكبر الفنون استئثاراً بالواقع على نحو نموذجي . وهذه ميزته .

فن المسرح

(بحجة الأستاذ الفاضل زكي طليمات)

للأستاذ عبد الفتاح البارودي

توافينا الأنبياء الفنية الخارجية يوماً بعد يوم بدلالات كثيرة
على اهتمام الأمم الراقية في الأعوام الأخيرة بالمسرح اهتماماً يوشك أن
يميد إليه اعتباراته الأدبية ومكانته الفنية الصحيحة مما حدا بكثير
من النقاد إلى تسمية عصرنا الحاضر بعصر (بعث المسرح
(Rebirth of the Theatre) .

فنحن نجد مثلاً أن بعض كبار الممثلين (وفي مقدمتهم
شارلس لوتون) يقررون اعتزال السينما وقصر جهودهم على المسرح ا
ونجد أيضاً أن هيئة فنية لها قيمتها مثل « جمعية المسرحيات ذات
الفصل الواحد » في لندن لا تكتفي بمضاعفة نشاط المسرح الخاص
بها مضاعفة جبارة بل تقرر علاوة على ذلك طبع ونشر أضح
عدد ممكن من روائع المسرحيات ليتسنى أن لا يحظى بمشاهدتها مثلاً
أن يحظى بقراءتها متى أراد . وفلا صدرت - في فترة قصيرة -
جملة مجموعات من بينها المجموعة المعروفة : « مسرحيات النساء »

ينطق ببراءة قائله الفنان ، وإنى لأعجب كيف اندفع البارودي
إلى تليذه الناشئ هذا الاندفاع الغريب ، فقد نظم فيه من القرائد
كما لو كان خدين شبايه ورفيق صباه ، كأن يقول .

أنا أهواك فطرة ليس فيها من مساع لتنقض والإبرام
جمعتنا الآداب قبل التلاق بنسيم الأرواح لا الأجسام
قبلنا بالود سالم يتسله بجمان القربى ذوو الأرحام
وإذا الحب لم يكن زاد واع كان أرسى قواعدا من شمام
هذا وقد اتصلت المراسلات بين الشاعرين فترة غير قصيرة
كان لها أثرها البين في عظمة الأمير فقد تلقت الدهر بعينيهِ إلى
من يحظى بمساجلة البارودي العظيم ، وتطلع محبو الأدب في
شقي بقاع العزبية ، إلى الشاعر الجديد يحفظون قصائده، ويقتنصون
فرائده ، ويوازنون بين نثره ونظمه فيجدونه أهلاً للحمد والاطراء
وهذا بلا شك غم كبير فاز به الأمير .

(له بقية)

محمد رجب البيومي

بالحقائق النافذة ذات الأثر المؤقت استجابة لميول العوام وشفههم
بالمجديد أياً كان إلا أن هذا يعتبر انحرفاً خطيراً على حساب
الفن الصحيح .

واختى أن يفهم من ذلك أن المسرح فن يحافظ أو رجمي
التفكير وهذا خطأ . لأن الحقائق الكبرى خالدة . فالصراع بين
القديم والجديد مثلاً حقيقة خالدة تراها في مسرحية (الضفادع)
لأرستوفان . في القرن الخامس قبل المسيح كما تراها في المسرحيات
الحديثة دون ملل أو استغراب . وحيرة الإنسان وضعفه حيال
القضاء حقيقة خالدة يصورها أندريه جيد الآن كما كان يصورها
شاعر الإغريق سوفوكليس بلاخلاف في اللب والجوهر والصميم .
وهكذا . . .

وميزته الثانية . أنه لا يعرض الحقائق الكبرى على العقول
كقضايا جدلية فتستهمي على الفهم بل يثير الإحساسات والشاعر
فتصبح هذه الحقائق في متناول مختلف العقليات غالباً . وفضلاً
عن ذلك فإنه يمرضها عرضاً اختيارياً بمعنى أن الناس لا يجبرون
على مشاهدتها ومن هنا يسهل اتصال نفوسهم بها اتصالاً مباشراً
فيفهمونها من حيث يخيل إليهم أنهم « يتسلون بها » .

وميزته الثالثة : الحوار . ومعلوم أنه أروع وأفضل أداة
في توضيح الاتجاهات المختلفة أو المتناقضة في الموضوع الواحد
لأنه يمرض الفكرة ثم يقرنها بأضدادها وأشباهها كذلك وحينئذ
يتسنى للمشاهدين بالمقارنة أن يتبينوا أوجه الضعف أو القوة فيها .
وكم من أفكار كانت بحكم العرف وغيره عقائد راسخة في الأذهان
ثم تناولها مسرحي ماهر مثل برناردشو فاستطاع أن يبين ما فيها
من سخف يفضل الحوار الذي يواجه العقل باحتمالات تهز رواسبه
وتستيق ما يؤيده البرهان فقط .

وكل هذا لا ينقص من قيمة (التمتع) التي يجب أن يحس بها
المشاهدون . فلا تزال هي الغرض الرئيسي للمسرح . غير أنها
لا تخلو من عنصر « الفكر » وإن لم يمددوا ظاهرياً إلى التفكير
البحثي . إنما يحسون في نفوسهم بالسرور والاتناس لأنهم
— دون شعور ملحوظ — يحللون ما يشاهدونه على قاعدة تفضيل
الأسنى والأجمل والأروع . . . وهذا هو مناط التفكير السليم .

(لبحث بية) . . .
عبد الفتاح البارودي

فهو — لأصانته وقوته — أشد الفنون نفوراً من الشذوذ الخارق
وأصدقها تعبيراً عن الحياة الإنسانية وما يخالجها ويحركها من
عواطف مختلفة بحيث لا يخرج الغواهر المثلة على المسرح عن
الحدود الطبيعية . سلوك إنسانى في عالم إنسانى مأهول يؤثر
في الناس ويتأثر بهم .

ولهذا يشترط في المسرحية الناجحة أن تكون حوادثها
محملة الوقوع وخالقها طبيعية أى متمشية مع مجرى هذه الحوادث
وبذلك تكون مرآة ناصعة يشاهد الجمهور فيها صورة من حياته
ويلبس العوامل التي كونها . . . أى يرى « حقيقة على المسرح
رؤية مجسمة ومركزة كما يحس جمال الفن في أبداع مظاهره
وأبهجها وفي هذا كله ما يثير رغبته في تصحيح أوضاعه وتجميلها
والتطلع إلى مثل عليا .

المسرح وقيمته الفكرية :

كاد يصح في أذهان الناس أن المسرح مجرد تمة . وإنه
لكذلك . ولكن ما نوع هذه التمة ؟ أليس للفكر فيها نصيب ؟
والإفباذا نفسر تطور المسرحيات من صراع بين قوتين إلى صراع
بين عاطفتين إلى صراع بين الإنسان وبيئته وخواطره وملكانه ؟
وبماذا نتمل وجود (مسرحيات المشكلات Problematic Plays)
في أدب المدرسة الحديثة التي أنشأها إبن الرويحي وتبعه
برناردشو وسنج وغيرها .

الواقع أن الفكر عامل هام من عوامل المسرح . وتد تصل
أهميته أحياناً إلى حد اعتباره عاملاً أساسياً . لأن المسرح فضلاً
عن كونه وسيلة للتسلية أو الترفيه فهو في نفس الوقت وسيلة
لتحقيق الاتصال بين تفكير مؤلف المسرحية وبين الجمهور .

وكل ما في الأمر أن هذا التفكير يظل دائماً مستخفياً وراء
المناسر الظاهرة الأخرى ولكنه رغم ذلك عنصر ضروري له
ذاتيته الخاصة ويمتاز عن غيره وب التفكير الأخرى بثلاث ميزات :

فميزته الأولى أنه لا يبنى بغير « الحقائق الكبرى » وعلامتها
أن يكون لها أثر مباشر في حياة الإنسان وإحساساته كالوت
والقضاء والقدر والحب ونحو ذلك . وصحيح أن بعض أدباء فرنسا
خاصة وأوروبا عامة أتجهوا — في العصر الحديث — إلى العناية



فتوات ميرى !

ما أحسبك أيها القارىء، إلا قد أبحه ذهنك إلى ما أريد لأول وهلة، فاستحضرت صورة نفر من شرطتنا الأبطال والعباد بالله تعالى، وإلا لئن غير هؤلاء بصدق عليهم هذا النعت وهم مصدر وحيه إلى كما يوحى الشيء الرائع بالمعنى الرائع؟

ولست أكنتم عنك أيها القارىء، أنى هؤلاء الأبطال ضائق أبداً، ينيظنى مجرد مرآم، وأكدر الأصباح عندي صباح يطالمنى فيه بطل من هؤلاء قبل أن تقع عيناي على سواء من عباد الله. وإنه والله بمدى اليوم أسود، أظل أسأل الله فيه العافية ولست أتبين في نفسى على وجه اليقين ماذا دس فيها الحفيظة على هؤلاء، حتى لأطبق كل صنف غيرهم من الأرزاق، ولا أكاد أطبق حتى مجرد ذكرهم، ولو تمثلت لى المفاريت وتراقصت حولي بأشكالها وألوانها عن يمين وشمال لأنست إليها ولألقها قبل أن أستطيع أن أصبر على مرأى واحد من هؤلاء «الفتوات الميرى» وأرجع بالذكرة القهقرى ربيع قرن فارانى على سور نادى «سيروس» أتدلى لأهبط في حديثه وأنا صبي في الرابعة عشرة وفي يدي كتيبي جئت بها من المدرسة مضرباً لأستمع إلى سعد يخطب بعد أوامره من جبل طارق، وقد حال المسافر عند الباب بيني وبين آلاف غيرى من الدخول، فما أدري إلا وعصا شديدة تهوى على وسطى فأقع على ظهري صارخاً وتتناثر كتيبي ولا يتفدنى من الرعب والهلاك إلا أحد الضباط، وأنسى الألم لفرحتى بالدخول إلى حيث أسمع سمداً... أكون مرد بنضى هذه الطائفة إلى ذلك الحادث؟ ولكن بينى وبينه ربيع قرن.

ونتب ذا كرتى إلى أمس القريب فأجدنى أنهباً للزول من الترام ذات يوم، فإذا بتل من هؤلاء يتحمس وهو على السلم في تحية أحد ضباطه ولكن يده الهابطة عن جبينه تقع في عنف على منظارى فإذا به يطير عن أنفى؛ ولولا أنه استقر على ذراع أحد الواقفين على السلم لما وقعت له على أثر. على أننى وجدته قد

تعمطت إحدى زجاجتيه، ولا تسل عن مبلغ ما نال أننى من ألم وما ركبه من ورم بضمة أيام. فهل كان هذا اللعين يثار لنفسه ولطائفته مقدماً من هذا المنظار؟ لست أدري... وهل يرجع شيء من حفيظتى على هذه الطائفة إلى ذلك الحادث أيضاً؟ ولكننى ضائق بهم من قبل ذلك ضيقاً شديداً..

ولقد زادنى غيظاً من هؤلاء وسخطاً عليهم مناظر تتابعت منذ أيام بعضها في إثر بعض كأنما تأمرت بها الظروف على كيدى..

هذا رجل ملق على الأرض ذات مساء على الطوار أمام الغرفة التجارية يقبىء من فوق ومن تحت، وقد أقيم على هذا الطوار ثلاثة من الشرطة غلاظ شداد لينموا السابلة أن تطأ أقدامهم القبيء حذر الموت وانتشار الوباء، وكان أحدهم في وسط الطوار، والثاني في طرفه الشرق والثالث في طرفه الغربى، وكان ما كلفوا به من أمر جد خطير، ولكنهم اجتمعوا ثلاثتهم يتحدثون وظهرهم إلى المريض والسابلة يطأون القبيء ويحملون منه ما يكفى لإبادة القاهرة كلها؛ ولست أدري أين ذهب وتقتلك الأطباء والسمفون؛ وأنزعج أحد المارة لتحذير الناس إياه وهو شاب كان يتأبه ويتنبل بمشيتته وملابسه، ولكنه وطىء القبيء ونظرت فإذا به جن جنونه وراح يشتم هؤلاء ما وسمه الشتم، ثم دخل سيدلية قريبة فظهر حذاه، وعاد يستأنف الشتم ويتم الحركة.. أتظن بعد ذلك يا قارئ العزيز أنهم — أعنى هؤلاء المسافر الأمائل — عاد كل إلى موقفه فلبث فيه؟

كلا والله، فالبشوا أن تجتمعوا ثانية يتحدثون ويضحكون والسابلة يطأون القبيء وهم لا يعلمون مبلغ ما يخوضون من هول، وكان بكتفى أحد الشرطة البواسل بأن يدير وجهه بين حين وحين فيقول لأحد المارة «ما قلنا يا سيدى ألف مرة بلاش ضرور من هنا»..

ورأيت مرة أخرى عدداً من هؤلاء وعلى رؤوسهم خوذات الحديد، وقد جلسوا على مقاعد جلبوها من أحد المقاهى عند أول شارع قصر المينى في مدخل ميدان الاسماعيلية وراحوا يمسون وعلى رؤوسهم الخوذات، عيدان قصب السكر... يا لطيف... يادافع البلاء يارب اهل يرى زلاؤنا مسخرة في مصر أروع من هذه المسخرة؟

فصل الخطاب

للأستاذ محمود رمزي نظيم



قم لتعكف على كؤوس الشراب وتزود من الشماع الذاب
 واسقني باسم «غلو» من عصير قد براه الإله في الإعجاب
 شمرة أطلقت من الدن فافتت سروراً عن أولو من حجاب
 نورها الباهر المشمش يسرى نشوة في القلوب والأعصاب
 تتحنى للعقول حيث تراها أقبلت في مواكب الأكواب
 كرمها الأخضر الظليل تراها نورة أعلنت على الألباب
 مل إلى الحان واحتسبها وجاور معشراً نأه الهدى والصواب
 واجعل للهو والشراب سفيناً في بحار الهوم والأوصاب
 لا تكن زاهداً في العصر زهد هو زهد المحتال والنصاب
 ما احتق الدين بالمظاهر لكن بقلوب صفت صفاء الشراب
 ودعاء اللسان من غير قلب طاهر ليس بالدعاء الحجاب
 كم قلوب في الحان أصنى وأنتى من قلوب طفت على المحراب
 هات هذا الأكرينى شقائى فى ابتعادى عن موطنى واعترايى
 نجمتى الأيام فى خلق الناس فى المشتى من الآداب
 إيه دنياكم أنهبوها قتالى متمعة فى الحياة يا أترابى
 أنا فى رحلة عن اللأ الأء لى وهذا التراب سوط عذابى
 قد بلغت الستين عاماً وما زلت كما كنت نيراً فى شبابى
 صقلتى الأيام صقلا عتيفاً خصفاً جوهرى ورق حجابى
 أنا بالله فى تراء وجاه قد حمانى مذلة الأذئاب
 أهل جاه الدنيا ظلال أراها تتلائمى فالها من إياب
 رب ضخم الحياة منتفخ الأو حاج أمست دياره فى خراب
 تقى بالحياة ضيعها اللو ت فولت ولم تمد فى حسابى
 سبقت حكمة الشيئة فى الناس س بأن يرجعوا لهذا التراب
 وبعبى رأيت مدرجة اللو ت توارى الأخيار من أحبائى
 أنا فى إنرم أجسد ولى بو م احتضار يكون فيه ذهابى
 خدعتنا حضارة الجيل باللين وأودت بنا بظفر وناب
 الحياة التى نكابدها اللو م حياة الطمئان والإرهاب
 قبضت كغها فهانت على الفضل وشاقت على ذوى الألباب
 لا تقل فى الحياة ناس فا حو لك إلا فعاثل من ذئاب

ورأيت مرة ثالثة ، فريقاً من هؤلاء - والبياد بالله مما
 رأيت - كانوا يضربون بعض المتظاهرين بهراواتهم ، فهل
 رأيت « الفتوات » ذات مرة فى أحد أحيائنا البلدية يتهبأون
 لمركبة ثم يعمنون فى الحى كله تحطياً وضرباً لا يبالون ماذا يحطمون
 ولا من يصيبون ؟ على هذا النحو انطلق « الفتوات الميرى »
 يضربون كل مار فيصيبون طبيباً أو مهندساً أو شيخاً أو أستاذاً ،
 وكان ألم ما شاهدت ضربة فظيمة تهوى على ظهر تلميذ فى نحو
 الثانية عشرة فابكاد بصرخ المسكين حتى نتحبس صرخته فى صدره
 فلا يستطيع إطلاقها من فرط ألمه ، وذقت معه الألم صرتين فقد
 ذكرت المعصا التى « أكلتها » على سور نادى سيروس .

وتشاء المصادفات الأثمة أن « أصطبح منذ يومين باثنين من
 هؤلاء الشجمان بنظران فى أفعال الدكاكين ، فى الصباح الباكر وقد
 ألفت نفسى حياهما فجأة عند منطف فى أحد الشوارع ... يا حفيظ !
 لقد كان يكفئنى من ألم مجرد رؤيتهما ، ثنا بالك أيها القارىء وقد
 سمعت أحدهما يبنى ... أى والله يعنى وفى يده هرواته قائلاً « أنا
 من ضيع فى الأوهام عمره » . ولست أدرى كيف يكون لهذا
 الحيوان عمر ؟ وكيف بضيع فى الأوهام عمره وما ضيعه إلا فى
 الجهل والإجرام ..

وبعد فلو أنى مضيت أسرد ما بشيظى وبمحفظى على هؤلاء
 لضاق عنه أضماى هذا المجال فىحسبى تفكهة للقارىء ودرماً
 لما قد يكون ناله من سيرة هؤلاء البواسل من ضيق ، أن أقص
 عليهم تلك القصة .. أمر أحد شرطتنا فى حفلة من الحفلات منماً
 للتراحم أن يدخل الناس . اثنين اثنين ، ووقف الشرطى المهام
 النيبى ، فجاء أحد الباشوات ومشى وحده فى غير زحمة ولكن الشرطى
 منعه من الدخول فهو لا يدخل حسب الأمر إلا اثنين أو ضحك
 الباشا وعاد فاستصحب سائقى سيارته فأسرع ما أقصح الجندى
 لها الطريق ودخل الباشا يضحك ملء نفسه ويدق كعفاً بكف
 ويقص النكتة على المحتفلين قائلاً « دخلت بنفس هذا السائق »
 وهينئنا لحكومتنا « فترتها الميرى » فأنا على يقين أنها
 تتنازل عن متاحفنا جميعاً فى يسر ولا تتنازل عن هذا الطراز
 العجيب النادر من شرطتها الذين يحق أن تباهى بهم العالم وتبلغ
 فى مباهتها حد الإعجاز .

الذكريات في الأوبرج

مهرجان شوقي :

... وأخيراً أقيم مهرجان شوقي ، وقد رونا أن نعيش حتى نشهده . . . فنحو ستة أشهر تردد الصحف والمجلات أنباءه ، من تأجيل يتجدد ، ومكان يحدد ثم يغير ، وبرنامج يوضع ثم يبدل ، وكان لنا بلاء في تنفيذ ما رأيناه متحرفاً فيما كانوا يترجمون عدلوا عن (الأوبرج) إلى الأوبرا ، وأعلنوا أن من كان قد اشترى تذكرة (الأوبرج) يحتفظ بها للأوبرا مع استرداد ثمن المشاء . وقد دفعت جنهين ثمن تذكرة السخول في الأوبرا ، فليت شمري كم كان ثمن المشاء في (الأوبرج) ؟
وعلى كل حال نحمد الله على أن يسر إقامة المهرجان ، لأنه وإن لم يكن نفعاً حافلاً لا تفتأ بجلال الموضوع قد أراح الناس من تأجيلاته ودعاياته .

وما كان هذا الحفل ليكون شيئاً لولا ثلاث كلمات من الأدب القيم ، هي كلمة تثرية لعماد الأستاذ إبراهيم دسوقي أباطة باشا ،

صافح البعض بعضهم مستريه
وغدت حالة الممالك فوضى
ينشدون السلام في كل يوم
كم تفتت بالدم في القوم يوم
ويل هذا السلام من كل جبا
أخذته الشموب رباً وما زا
ما لنا نجحت الحروب وفي الحر
أيها الرب إن خوفك رباً
لا تقرر بالناس وأفرح بما نا
إن عبادك الذين يحابو
أقرضوك الثناء منهم لشيء
فارتقها من السماء فنيا
بين بأيدى خناجر وحراب
ومشى حربها على الأبواب
كظاه مخدوعة بالسراب
جاوبتها أنشودة من غراب
ر عنيد مخائل ككذاب
ل يسوق القطيع للقصاب
ب هلاك لا نحس الأرياب
لم يزل وجده العزيز الجناب
ت وباهي بالمجد والألقاب
نك ضلوا وغلس من يحابو
مثلا يقرض القنود المرابي
قدرته السماء فصل الخطاب
(أبو الرنا)

محمود رمزي نظم

وقصيدة الأستاذ طاهر أبو فاشا وقصيدة الدكتور إبراهيم ناجي .
وبقية برنامج الحفل كلمة قصيرة لمحمد صلاح الدين بك ،
وزجل من الأستاذ حسين السيد ، وإلقاء فتحي بك قصيدة
« يا نأخ الطلح » لشوقي ، وغناء المطربة لوردكاش قطعة من
شمر شوقي ، وتمثيل الفرقة التومية فصلا من رواية مجنون ليلي .
ولم يكن الجمهور كبيراً ، من جراء هذا التسمير الفاحش .
وقد علت أن الحفل لم يكاف القائمين به مالا ، لأن المشتركين
فيه حتى المطربة والفرقة التمثيلية كانوا متبرعين ، ولهذا لا أدرى
ما سيعمنون بجنيهي . .

أبرم محسن التفتحي :

كانت فرصة طيبة أن يسمع كثير من الناس الأستاذ الزيات
من المذيع وطالسا قرءوا له ولم يسموا سوته ، فقد أذاع يوم
الجمعة حديثاً عن أبي عجين التفتحي ، وكانت مناسبة طيبة أيضاً
أن يتحدث عن علم من أعلام الإسلام وبطل من أبطال موقعة
القادسية في هذا الوقت الذي يرجى فيه أن يكون للعرب بفسطين
مواقع كوقمة القادسية ، وما أحوج الشباب في هذه الآونة
المصيبة إلى أن تجلي لهم تلك النماذج الرائعة من الفتوة العربية
الإسلامية .

أنجح الأستاذ في حديثه إلى بيان مرحلة دقيقة في تاريخ
الفتوة العربية وهي مرحلة انتقال من الجاهلية إلى الإسلام ،
وأخذ أبا عجين مثلاً لها ، فهو فتى من فتيان العرب تقوم الفتوة
عنده على الحب والخمر والحرب والتفتي بنشواتها في رائع الشعر
وتقوم إلى جانب ذلك على عزة تأبي الخسوع وتأنف أن ترتدع
بالمقوبة ؛ وقد تمادى أبو عجين في لهوه وشربه رغم إسلامه ،
وصرة يؤتى به إلى الفاروق عمر وقد شرب مع ندماه بوادي
المعيق ، فيجلده عمر ، فيصر على الشرب ، فيماود جلده ثم يأمر
بنفيه ، فيتطلب على الشرطي المرافق له في الطريق ، ويذهب إلى
سعد بن أبي وقاص بالمرأق فيحبسه : ثم ينشب القتال بين الرب
والفرس ، فهتاج نحوه أبي عجين ويتألم لقيده الذي يمسه عن
خوض المركة ، ويبر عن أله بأبيات من الشعر تسمها زوج
سعد بن أبي وقاص التي يطلب منها أن تطلقه ويأهدها أن يرجم
إلى قيده بعد انتهاء المركة ، فتطلقه ، فينطلق إلى الحرب على نهن
البلقاء فرس سعد ، ويحمل على جيش الأهداء حملة تفضي إلى

اليونان فكانوا أهل حكمة وفلسفة وفنون ، فاستوحوا مصدر الجمال
ممثلاً في الرأفة ، واستماتوا على خلق الجمال بربات الجمال .

ومما أذكره أنا لهذه المناسبة أن أحد النقاد المتقدمين قال :
من عجائب أمر حسان أنه كان يقول الشعر في الجاهلية فيجيد جداً
ويدعى أن له شيطاناً يقول الشعر على لسانه كمادة الشعراء في ذلك
فلما أدرك الإسلام واستبدل بالشيطان الملك تراجع شعره وكاد
يرك قوله ، ليعلم أن الشيطان أصلح للشاعر وأليق به وأذهب في
طريقه من الملك .

وقد رأيت لأبي أسحق المتكلم من أصحاب الجاحظ كلاماً
يتصل بهذا الموضوع ، قال بعد أن وصف حياة العرب المقنعة
في الفلاة واستيحاشهم بالتفرد : « وإذا استوحش الإنسان مثل
له الشيء الصغير في صورة الكبير ، وارتاب وتفرق ذهنه
وانتفضت أخلاطه فيرى ما لا يرى ويسمع ما لا يسمع ، ويتوهم
على الشيء الصغير الحقير أنه عظيم جليل ، ثم جعلوا ما تصور لهم
من ذلك شعراً تناشده وأحاديث توارثوها ، فزادوا بذلك إيماناً
ونشأ عليه الناشئ ، ورب عليه الطفل ، فصار أحدهم عند ما يتوسط
الفياني ، وتشتمل عليه النيطان في الليالي الحنادس ، فعند أول
وحشة أو فرقة ، وعند صياح يوم أو مجاوبة صدى ، تجده وقد
رأى كل باطل وتوهم كل زور ، وربما كان في الجنس وأصل الطبيعة
نفاجا كذاباً ، وصاحب تشنيع وتهويل ، فيقول في ذلك من الشعر
على حسب هذه الصفة ، فعند ذلك يقول رأيت النيلان وكلت
السعلاة ، ثم يتجاوز ذلك فيقول قتلتها ، ثم يزيد فيقول رافقتها
ثم يتجاوز ذلك إلى أن يقول تزوجتها ... »

مهرجانه السباب

قلت قبل الآن إن المراقبة العامة للثقافة بوزارة المعارف
اعتزمت إقامة مهرجان أدبي وفني للشباب الذين هم دون الخامسة
والثلاثين من العمر لتشجيع الأدباء والفنانين منهم على حسن
الإنتاج والتبرير فيه .

وقد تقرر أن يكون هذا المهرجان في شهر فبراير سنة ١٩٤٨
في مناسبة عيد الميلاد الملكي ، كما تقرر أن تكون مباريات
المهرجان في الموضوعات الأدبية والفنية الآتية :

- ١ - الشعر بألوانه المختلفة على ألا يتجاوز القصيدة ثلاثين بيتاً
- ٢ - أدب القصة القصيرة التي تستمد وحياً من صميم الحياة

هزيمتهم ، ثم يرجع إلى قيده وفاء بهده . وما يعلم سعد خبره
حتى يفك قيده ويطلق سراحه ، ويعلم أنه لا ينبغي أن يحبس
من كان ذلك بلاءه ، وأنه لن يحمده إذا شرب . وهنا تتخذ الفتوة
العربية صيغة الإسلام ، فيقسم أبو محجن لا يذوق الخمر قائلًا إنه
كان يشربها حتى لا يقال إنه ترك الخمر غفافة العقوبة ، أما الآن
فإنه يتركها خشية الله .

شياطين الشعراء :

تذيع محطة الشرق الأدنى للدعاية العربية في بعض الأوقات
جلسات أدبية تتكون من بعض الأدباء يتناقشون في الموضوعات
الأدبية المختلفة ، ومن طرائف هذه الجلسات ما سمعته في الجلسة
الأخيرة التي تألفت من الأساتذة محمد عبد النقي حسن وعادل
الغضبان وإسماعيل مظهر ، إذ تناقشوا في « شياطين الشعر » فبدأ
الأستاذ مظهر بطالب الكلام عن هذه الشياطين ، فأجاب الأستاذ
عبد النقي بأنه من العجيب أن يكون للشعر شيطان عند العرب وإلهة
عند اليونان ، كما أن من العجيب أيضاً أن العرب يعتقدون أن
الشيطان إذا مس إنساناً تحبب وخولط في عقله ، ويمتقدون مع
هذا أن الشيطان يوحى إلى الإنسان بالشعر ، فالشيطان عند العرب
يوحى ويجنن ... ولم يكنف العرب بذلك بل جعلوا الشياطين
أنفسهم شعراء ، ونسبوا إليهم شعراً . وكما سمي اليونان الآلهة
بأسماء سمي العرب شياطين الشعر كذلك ، فسجد شيطان الأعشى
وشنقنق شيطان بشار ، وكان شيطان حسان من بني الشيبان
وهي قبيلة من الجن . واستظرف الأستاذ قول أبي النجم الراجز :

إني وكل شاعر من البشر شيطانه أنبي وشيطاني ذكر

ثم قال الأستاذ عادل : ذكرت يا أخي عبد النقي أسماء بعض
شياطين الشعراء وأن شيطان حسان من بني الشيبان ، فسمح لي
أن أذكر بعض قول حسان في شيطانه ، قال :

ولي صاحب من بني الشيبان فطوراً أقول وطورا هوه
وقد كان لشياطين الشعراء مدن وخيل وكلاب ، وكانوا في
مراتب مختلفة فلا بد أن يكون عليهم أمير ، وإلى هذا يشير القائل :

إني وإن كنت صغير السن وكنت بالعين تبو عني
فإن شيطاني أمير الجن

وربما اختار العرب الشياطين للشعر ، لأنهم كانوا أهل حرب
وجلاد ، ففتشوا على ما اعتقدوا أنه مصدر القوة في ذلك ، وأما

١ - جعلت لجنة المهرجان الغناء والتلحين والتمثيل مرتبطة بما سيفوز في المباراة الأدبية من الأغاني والأناشيد والمسرحيات ، فليس لأحد من المتبارين في هذه الفنون أن يستخدم فنه في تأليف خارجي ، وفي هذا تضييق على الفنان وتقييد له ، وانفرض - مثلا - أن موسيقياً لديه تلحين جيد لنشيد استراح إليه فنه ، أيقدم النشيد أولاً للجنة الأدب ويعمل لحنه من فوز النشيد في المباراة ، فإذا لم يفز ضاع اللحن ؟ أم ماذا يصنع ؟

٢ - المفهوم من البرنامج أن التقدم في مباراة التمثيل للفرق لا للأفراد ، فهل سيكون الحكم بالفوز أو عدمه للفرقة متضامنة أو ينظر إلى كل فرد منها ويحكم على كفايته ؟ وأظن أن الطريقة الثانية أقرب إلى التقدير والإنصاف .

٣ - لم تعين مقادير الجوائز بعد ، ولكن أستطيع بحافهمت من الجوائز للمهرجان أن أقول إنها قليلة غير مثرية ، ولهذا يخشى ألا يقبل على المهرجان ذوو الإجابة والاعتزاز من الشباب ، وقد صرنا إلى حال تحسن فيها التقدير المالى لمختلف الفنون ، وبعض الشباب يتقاضون على إنتاجهم الفني من الهيئات الأهلية أجوراً عادية تكاد تساوى الجوائز التي ستخصص في المهرجان ، وأنا أعلم غيرة القائمين بالمهرجان على الأدب والفن ورغبتهم في حسن التقدير والتشجيع ، ولكن يقف في سبيلهم من يدهم أمر الاعتداء المالى ، وهؤلاء أقل من أصحابنا بكثير في الفيرة والرغبة السابقين .

في منظار التقييد :

يرأيتني في حاجة إلى أن أستشير النظائر من الزميل الأسمى الأستاذ محمود الخفيف ، لأستطلع به أمر صديق أديب موظف بوزارة المعارف ، وهو ممن يطالعون القراء برحيق الآداب ، ولكنه - ككثير من أمثاله - يضطر إلى الوظيفة الحكومية يؤدي فيها عمله ليأخذ في مقابله الكفاف ، ويستجيب لدواعي فنه فيما فضل من وقته وجهده

لقيت هذا الصديق أمس قلت له :

- كيف أنت ؟

- حتى لا يربق ا

- لا بأس عليك . . ماذا جرى ؟

- أصدر السكرتير المالى بالوزارة أمراً بوقف صرف مرتبي

٣ - أدب التمثيلية القصيرة الصالحة للمسرح أو الإذاعة
٤ - الأناشيد القومية والحسبية وأغاني الطبيعة المصرية والحصاد والأعياد والمناسبات الدينية والوطنية على اختلاف أنواعها
٥ - الموسيقى التصويرية والموسيقى الخفيفة والموسيقى الشعبية وغيرها فردية أو جماعية

٦ - نحت التماثيل المتوسطة الحجم والصغيرة من الجير والبرنز والماج والخشب وغيرها

٧ - الغناء الانفرادي والإجماعي

٨ - تمثيل المسرحيات القصيرة

٩ - الصور الشمسية والمائية والزينية للمناظر الطبيعية والأشخاص والماني وبالأخص ما كان منها من واقع الحياة المصرية
١٠ - الأشغال اليدوية الدقيقة التي تتجلى فيها القدرة على التصميم والتنفيذ .

ويشترط في قبول الانتاج ، غير من صاحبه ، أن يكون جيداً ومبتكراً لم يسبق عرضه أو نشره .

وباب الاشتراك في المهرجان مفتوح للجنسين من أفراد الجمهور لطلبة وطالبات الجامعة والمهاهد العليا ومهاهد الفنون والمدارس الثانوية والجامعة الشعبية .

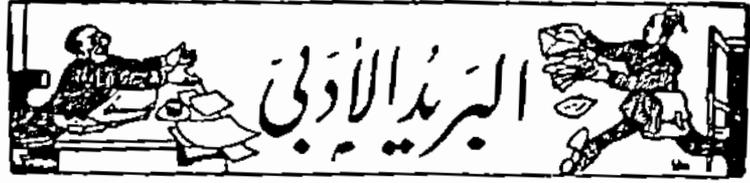
وقد جعل الأسبوع الثالث من شهر يناير سنة ١٩٤٨ غاية المدى لتقديم الإنتاج ، وهو يقدم إلى إدارة خدمة الشباب (٧ شارع سليمان باشا بالقاهرة) وسوف تحمص لجان التحكيم على الفراغ من مهمتها في الوقت المناسب حتى يتاح للمنتجين والملحنين والفرق التمثيلية الحصول على أحسن إنتاج من الأغاني والأناشيد والمسرحيات الفائزة والابتماد لإخراجها في المهرجان .

وستخصص جوائز للفائزين في جميع هذه المباريات ، ولم يستقر الرأي على تفصيلاتها بعد .

وسيلحق بالمهرجان معرض للكتب السادسة سنة ١٩٤٧ يتألف من الكتب التي يوافي المراقبة بها مؤلفوها ودور النشر والمكتبات .

ملاحظات على المهرجان

ولا شك أن المهرجان سيكون عظيم الشأن جليل الأثر ، ولهذا أردت مناقشة بعض ما جاء في برنامجه مشاركة في العمل بلوغ ما يربى له من النجاح والتوفيق .



تعليق على كلمة :

نشر بهذا العنوان الأديب الفاضل إبراهيم الواصل في الرسالة الممدد (٧٥١) كلمة أخذ فيها على لفظاً استعملته في مقال عن ضريح همايون في الهند وذلك أني قلت « وما رسخت قواعد الملك ولا اطادت أساطين الدولة » فقال الأستاذ :

وهذه الكلمة لا تعترف بها القواعد المصرفية لأن ثلاثها وطد . وصوغ افتعل منها يكون اطد كوعد واتمد وهكذا . ونقل بمد هذا ما أخذه صاحب المثل السائر على أبي تمام حين استعمل هذا اللفظ في قوله

بالتأم الثامن المستخاف اطادت قواعد الملك ممتداً لها الطول وحجتي في استعمال هذا اللفظ مسلم بن الوائد في قوله يمدح يزيد بن مزيد الشيباني :

أثبت سوق بني الإسلام فاطادت

يوم الخليج وقد قامت على زلل

وبيت أبي تمام المذكور . وإن لفظاً يستعمله مسلم وأبو تمام جديراً يستعمل وإن لم تثبتته المعاجم . وإن لم يكن بد من تخرج هذا اللفظ من مادة مثبتة في المعاجم فليس هو من وطد كما زعم ابن الأثير فلفظ أبا تمام ؛ بل أقرب من هذا أن يكون من ط ر د . جاء في القاموس المحيط : وطاد ثبت والطاق الثقيل

وفي اللسان : الطادي الثابت ونقل عن أبي عبيد أنها مقولبة عن واطد . وأرى أن قلبها عن طارد جائز كذلك بل أقرب . وفي اللسان أيضاً : طاد إذا ثبت .

فإن لم يكن بد من رد اطاد إلى مادة في المعاجم ، وهذا ليس ضرورياً ، فردها طود مع قلب عين الكلمة همزة .

وبعد فلأستاذ الواصل الشكر على عنايته باللغة وتدقيقه .

عبد الوهاب عزام

إقرار :

قرأت الكلمة القيمة التي كتبها الأستاذ الكبير العقاد في صدر الرسالة في الأسبوع الفارط ، ولقد أنصف فيها صديقتنا الأستاذة أدم كما أنصفتني ، فله أصدق الشكر وأطيبه . على أنني إلى جانب هذا الشكر حريص على الاعتذار له من ظهور ثبت المراجع لكتابي « الحان الحان » عاطلاً من اسمه . فلقد اقتصر في أثناء

بمئات ، ولكنني عرفت منه أن وزارة المعارف كروية الشكل .. لأنني كنت أنتهي إلى حيث بدأت .

وسكت الصديق برهة ثم قال : أتدري ما الذي يهمني من كل ذلك ؟ إنه كيف أفهم أطفال الأربعة أحكام (البند ١١ إعانات)

وقلت في نفسي : منذ قليل شيعنا الشاعر الرواية أحمد الزين وعرضت مأساته على صفحات « الرسالة » فهل تنتظر حتى يتهادى

الأدباء واحداً إثر واحد ثم تنفج عليهم ! ولم لا تنفج على الأحياء ... ؟

وهنا رأيت « المنظار » قد سود الدنيا في وجهي ، فأبدته عن عيني وقلت للصديق :

— كيف تضار ومعالى الوزير السهورى باشا رجل طادل ا

— إنه لكذلك ، ولكن أين أنا منه ؟

« العباسي »

لأن يوم عينت بالحكومة كان تعييني (على بند ١١ إعانات) وتبين بمد ذلك أنه إجراء غير سليم . وعلى الرغم من أنني لم أكن قد طلبت تعييني على (بند ١١ إعانات) ولم يكن لي يد في هذا الإجراء الذي لم أعرف عنه شيئاً إلا عند ما وقف صرف مرتبي أخيراً — على الرغم من ذلك حاق بي ضرر ذلك التصرف ؛ وحل بغير جأره المقاب ا

وقابلت المختصين في الوزارة ، فقيل إن المكرتير المالي فعل ذلك ليضطر (إدارة المستخدمين) إلى تصحيح الوضع ، وقالوا لي « إلحق .. حتى لا تصرف بمد ذلك ا » ونلت حولي لأرى كيف « إلحق » ثم تصدت (المستخدمين) فقالوا لي هناك أيضاً « إلحق ... » وحررت من « إلحق » ا ودرت دورة مررت فيها بعلى افندى في (قلم الماهيات) وأحمد افندى في (قلم الميزانية) وعفوظ افندى في (قلم الملاوات) وكان كل منهم يميلني إلى الآخر وينصحني بأن « إلحق .. إلح » ولم أخرج من هذا الطاف

كل اعتبار . وأعود في الختام فأكرر للأستاذ الرجاء في قبول عذري مع خالص شكرى .

عبد الرحمن صبري

(الرسالة) اتفق أن زارنا صديقنا الأستاذ العقاد ساعة جاءنا هذه الرسالة فلما قرأها علق عليها بهذه الكلمة :
كل ما يقال في العقيد على هذا الخطاب أنه رجوع إلى الحق من ناحية واحدة . فإن الذى أوجب إغفال ذكر « العقاد » بهذه الحقبة ليجب إغفال ذكر الآخرين من لهم رأى شاركهم فيه غيرهم . فلماذا هذا النيان من ناحية دون غيرها ! هنا عمل السؤال وقد نستغنى بذكره عن الجواب . وللاذنب فضل الاعتراف بالخطأ على كل حال ، وإن كان لم يخل من المؤاخذه لإشارته إلى كتاب فرنسى يعلم أنه لم يترجم إلى الإنجليزية ولم يطلع عليه العقاد . فلا شبهة إذن على استقلال العقاد بالرأى في هذا الموضوع .

معارضه الجمال أيضاً :

منذ شهرين كتبنا في هذه المجلة كلمة عن معارض الجمال . ويبدو أن الحديث عن هذه المعارض ان ينتهى ما دمنا تركب رؤسنا وبجرقتنا التيار الفرنسى الخليع .

فقد أقيمت بعد نشرى الكلمة السابقة ، مسابقة للجمال في الإسكندرية ، كان منظموها فرنسيين أيضاً .

وأخذت بعد ذلك مجلة الإيجاج - المصرية في كل شيء إلا في لسانها وأسلوبها - وأعلنت عن مسابقة (فتاة الخائض) ، كما قالت الجريدة مجازاً . . . ولكن الإنجليز والأمريكان يسمون تلك الفتاة (فتاة الجاذبية) ، أو فتاة التعليق Pin up Girl - ومعنى هذا أنهم يعلقونها في المخادع . وتعليق تلك الصور في حجرات النوم - وخاصة بين اليافعين والياقات - ذو أثر حديد في أذكاء عواطف هؤلاء اليافعين .

استغفر الله ، بل في أذكاء شعورهم أفتى أى بلاد نحن ؟ .

ولكننا نحمد الله ، جل شأنه ، فقد لاحظنا أن معظم الصور المسلسلة التي نشرتها الإيجاج - المصرية بكل شيء إلا لسانها وأسلوبها - أقول إن معظم تلك الصور لا تدل على أن صواحبها مصريات . أو الثالبية الكبرى منهن ... فليس في المصريات تلك السحنات ، وليس في المصريات من ترضى أن تكون صاحبة وضع من هذه الأوضاع !

وهناك شيء آخر .. بل كلمة أخيرة أهمس بها في أذنك .. فهل سمعت عنى مسابقة جمال بين الرجال ؟ .

استغفالى بكتابتى على الرجوع إلى بحثه المتمتع في عدد الهلال الخاص بأبى نواس ، وغنى عن البيان أنى - كشأنى في سائر ما أقرأ - أفدت منه كما أفدت من البحوث الأخرى ، وقد أتيت على ذكر هذا العدد من الهلال في نيت المراجع ولم يخطل لى وجوب النص على أصحاب هذه البحوث وجلهم من الأعلام وفي مقدمتهم أستاذنا العقاد . وأنا أقر بأن البحث المذكور يشتمل على التمييز بين أبى نواس وعمر الخيام بأن النواسى كان سكره عكوفاً على لذة حسية ، وأن الخيام كان سكره هرباً من مشكلة فلسفية .

بيد أنى أحب أن أقرر في الوقت نفسه أن مثل هذا الرأى عن الخيام قرأته كذلك لنير العقاد . وبما يرجح أنه من الآراء الشائعة وروده في بعض التراجم الفرنسية لرابعيات الشاعر الفارسى في مقدمة لها غفل من توقيع صاحبها ، وهذا نص العبارة :

Il prend une sorte de plaisir pervers à s'imaginer que ces Joies materielles peuvent le satisfaire et apaiser l'angoisse de son esprit devant le problème de l'univers(1)

(1) Rubaiyat de Omar khayyam - L'Édition d'art H-piazza

وهذه ترجمتها إلى العربية : [فهو (أى الخيام) يستمرى' الروم الفاسد بأن في هذه اللذات الجسدية مرضاة لنفسه وتسكيناً لذباب فكره أمام مشكلة الكون] .

ومما أذ الله أن يكون مرادى التبريض بأن العقاد ينقل عن غيره ، فهو - غير منازع - موفور الفنى بإدراكه وحسه ، عظيم الاعتداد بنفسه . وإنما قصدت إلى أن يكون هذا المثال الذى قدمته شاهداً على أن الكاتب مهما أوتى من أصالة الابتكار ، فلا يحق له النلو في القول بأن ممانيه كلها أبقار ، وأنه وحده صاحب عذرتها . فإن الحقائق قد يهتدى إليها أكثر من باحث . وفي الأدب المقارن مجال وأى مجال لمساق الشواهد وضرب الأمثال . وأحسب أن في هذا ما يخفف بعض الشيء من شدة غيرة الأستاذ العقاد على أبقاره ، وإن كان هذا لا يعفىنى من استيفاء نيت مراجعى لولا ما تقدم من المنذر .

أما التعليق الذى ذكره الأستاذ فلمله يعدل به إلى غيره إذا علم أنى لم أقدم أم رل كتابى إلى دار المعارف إلا في هذا العام . ذاك إذا كان قد أنسى ما نشرته عنه من الدراسات المستفيضة في مختلف المهود ، وإذا كان كذلك قد عدم الإيمان بأن الذى أحمله لمن هو في مثل فضله من المود والإكبار يقبل في نفسى على

أليس عندنا طيب نظامى بارع يستأصل هذه الأوبئة والأدواء؟
أليس عندنا جرىء يقول لهؤلاء الناس كلمة رادعة؟ أم إن
كلامنا لا يصل إلى اسماع هؤلاء الذين يعملون على انحلال
الشعب المصرى؟

وإذا كانت الأغلبية المتبارية من هؤلاء النسوة فرنسيات
أو اجنبيات، فهذا لا يغير أننا شعب مصرى شرقى محافظ،
وسنظل محافظين، أقباطاً ومسلمين.

فبلدنا ليس إباحياً، ولستنا نبطل هذه الاباحية الفرنسية...
ومرة أخرى، لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم...
مسبح الفصام

الفن القصصى فى القرآنة :

لما نشر تقرير الأستاذ أحمد أمين بك عن أطروحة الفن القصصى
فى القرآن حاول صاحبها أن يتصل بما نقل فيه، كما أن الأستاذ
الحولى الشرف على الرسالة والذى صرح بتأييده لصاحبها فى
كل ما قاله، طمن فى تقريرى الأستاذين أحمد أمين والشايب
وقال إن ما نقله عن الأطروحة ليس فيها. وقد ألفت الجامعة
لجنة للتحقيق فى ذلك من الأساتذة الشيخ عبد الوهاب خلاف
والدكتور زكى حسن والدكتور الشرفاوى، وقدمت تقريراً جاء فيه:
اتفق الأستاذان أحمد أمين بك وحمد الشايب فى القول بأن
أساس هذه الرسالة أن القصص فى القرآن عمل فنى خاضع لما يخضع
له الفن من خلق وابتكار من غير التزام لصديق التاريخ والواقع.
واللجنة تقر أن هذا صريح وواضح فى جملة مواضع من
الرسالة، وقد أبدى الكاتب بما استشهد به من الأمثلة؛ ففى
ص ٢٦ سطر ١٠ قرر أن القرآن (أنطق اليهود بما لم ينطقوا به)
وتلك فى قوله تعالى فى سورة النساء (وقولهم إنا قتلنا المسيح الخ)
وفى ص ٢٦ قرر كاتب الرسالة عن قوله تعالى فى سورة المائدة
(وإذ قال الله يا عيسى بن مريم الخ). (إن هذا القول وهذا الحوار
تصوير لموقف لم يحدث بعد، بل لعله لن يحدث) وفى ص ٨٩
قرر الكاتب (إن قصة موسى فى الكهف لم تعتمد على أصل
من واقع الحياة)

وتقرر اللجنة أن هذا مخالفة ظاهرة لقول الله تعالى «نحن
نقص عليك نبأهم بالحق» ولقوله سبحانه «لقد كان فى قصصهم
عبرة لأولى الأبصار ما كان حديثاً يفترى

إن لم تكن قد سمعت، فاقرا الجرائد الصادرة فى أواخر شهر
أغسطس، فإن فيها إعلاناً عن مسابقة لاختيار أجمل رجل.
أندرى ممن أرادوا أن يكون هذا الرجل بين الرجال؟
أرادوه من بين المصارعين المصريين!

قد أكون مخطئاً فى قراءة الإعلان، ولكن أقسم لك إن
هذا هو عين ما قيل...

وهل تدرى - أخيراً - من هو منظم تلك الحفلة؟
إنه والله أحد الفرنسيين - أبصاً - ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلى العظيم...

كتبنا هذا الكلام فى شهر سبتمبر الماضى، وقد ظهر وباء
الكوليرا وقتئذ فانصرفنا عن إرسال هذا الكلام للنشر، وقلنا
مكافئة وباء طارىء أجدى وأنجح من مكافئة وباء قديم...
أما وقد اندثر الوباء الجديد، أو كاد، فقد عاد الوباء القديم
للظهور.

هذه إعلانات جديدة تظهر فى الصحف المسلمة السيارة تعلن
عن مسابقات لأجمل الوجوه وأحلى السيقان... وتمتد الثانية فى
أحد (الفنادق العروقة). وقال المشرفون عليها إن المسابقات
سيمرن وراء ستار حيث لا تظهر إلا سيقانهم نجس...
ما شاء الله! ستظهر السيقان والأفخاذ وربما ظهر شيء أبعد
من هذا، ولكن الوجوه لا تظهر... وقد ظهرت فعلاً فى
الجرائد، فرأينا فيها الفتنة والإغراء.

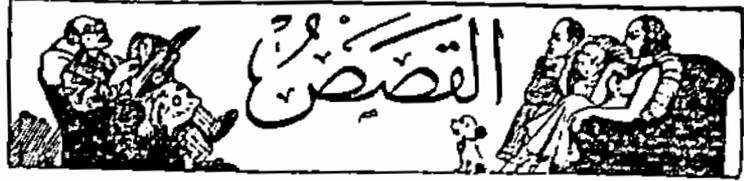
إن الشهوات الدنيا لا تتحرك عن طريق الوجوه الجميلة،
فالوجه الجميل لا يثير الشهوة، بل تدعو إلى التأمل والتسبيح.
فأما السيقان، والنهود، وغيرها، فهى تجارة الحرب
وما بعد الحرب..

ولم أعلم من كان المشرف على هذه الحفلة أيضاً، وسألت قليل
لى إنهما، والله أعلم، (جريدة فرنسية) تصدر بالإسكندرية.
وكانت أسماء المتباريات فرنسية أو مفرنسة.

ولكن الذى أعلمه حقاً هو أن ذلك الفندق، بل أمثاله جميعاً،
ليست بيوتاً حراماً، ولا تؤجر حجراتها لإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة،
لقد ظهر الوباء من قبل، ولكن حدثه خفت بظهور وباء
أخف منه هو وباء الكوليرا..

وخفت حدة الكوليرا، وعاد الوباء القديم، الوباء الخطير،
بطل برأسه من جديد.

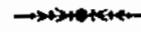
الناطقة ، كان يزجر ويهرق ويرعد ويدعو على الذين آذوا حفيده الأقصى ، ويدهش لسلته وليونته واستسلامه وينفي عليه تسامحه ، أما الزمن فقد تغير وسار على هبل . والمعنى التي كانت تسوق الجماعة ، أمست في أيديهم يسوقون بها



السائح والتمثال

فيلم الرومانسيكي

للاستاذ محمد لطفي جمعة



« يد الرومانسيكي Aldo Palazzeschi من أكبر كتاب يولونيا فيرو إيطالي الأصل وكانت له جولة وصولاً في أدب بلاده وقد رأس تحرير جريدة « مارزوكو » وهي أشهر جريدة للفن الأدبي في إيطاليا وكانت تصدر في فيرنو المعروفة عند غير الطليان باسم فلورنس وهي مهد الفنون والآداب وموطن داني البجري وساتورنارولا وماكيانيل وبوكاشيو ويكال انجلو وغيرهم .

وقد نما الأستاذ الدو بالانسكي في الأدب القصصي نمواً جديداً وهو معالجة الحقيقة الانسانية عن طريق الخفاء والنموض . وله كتاب مأثورة في مقدمة قصصه القصيرة وهي « إن الفوض يجلو كثيراً » وسيرى القارىء العربي صحة هذا الرأي .

— ١ —

... وكان عائداً من بلدة في الصين حيث يمشون إلهاً بادناً ، راقداً في المبد ويده تحت ذقنه ، ناظراً إلى بطنه وكأنها وعاء من اللحم الذي ملأه علماء المعمود شبمان ريان مترن وأن لم يتذوق ثمر الخشخاش ولم ينشق أزهاره (١) لا يبأ بجواره الذي حطمه ذوره وجرحوا جبينه بأشواك شجرة سقاها بمرقه ودمه وتمهدها ، فلما كبرت وأفرعت وأينمت صنعوا له من أخشابها ما صنعوا ، علوها الجلود فكفرت بنعمة الذي زرعها وسقاها . ولكن الجريح كان مشغولاً عن دمه المهرق بالتفكير في المعنى عنهم . ولا يسمع صوت سلفه الصالح الذي ساق جماعة بالمعنى وشق بطون العصاة منهم بالذئب : العصاة والسكين والأواج الحجر

الغنى الغريب ولايبالون !! أليس يلقام بالكلام في السهل والجبل ويحاورهم بالكلام في الحقل والدار ، وعندما يحمي وطيس المركة يجرد عليهم سيفه ويصوب نحوهم سهامه ويشرع في وجوههم رعه ، ويحني وجهه الهادى وراء درعه ، ولكن السيف والسهام والرمح والمجن كلها ... كلام ... كلام ... كلام عذب ومر وحر وبار . ولكنه كلام لا عهد لهم به . ولكنه كلام سيوف وخناجر ومدافع وقنايل ودبابات ونساعات « ماشين جتر » هذا الأمل المنشود « تانكس » عز الطلب « اتيون شلز » من نوع ممتاز (١) كان السائح عائداً من بلدة في الصين ، ولكنها لم تكن وطنه بل كان وطنه وراء بحار الغرب والشمال . فهو هارب من الحضارة باحث عن الوحدة والعزلة الدائمة عن أهل الغرب والشمال . وقد ظن أن ما يسعى إليه قد يكون في الشرق وراء الجبال الشاهقة والبحار العميقة والصحارى المترامية الأطراف .

طوحت به الأيام إلى هيكل نيبوس إله النور في مدينة طاس كند ، وراء جبال هيدار ، وهي الشاخنة المعتمة بالجليد ، طوال العام ، موآن جليدها لا يذوب ولا يجرى ماء على سفوحها . ولكنه يبقى أبداً مكتلاً ، ملتقاً ، ناصع البياض كأنه شعر جسم على رأس شيخ م ، اشتعل شيباً ، وزاد على عمر الأعوام وضوحاً وثمناً . ولم يلم الكهنة كيف وصل هذا الغريب الأشعث إلى باب الهيكل فقد وجدوه مرتجياً على العتبات متشبهاً بالأحجار ، لم يسموا له صوتاً وما شهدوا له حركة ، فلما دنوا منه تبيينوه ، فوجدوه خائر القوى ، منقطع الأنفاس ، مغمض العينين ، شاحب الوجه مكشوف البدن ، في معظم أجزائه ، ولمح أحد الكهنة أن قدميه تقطران دماً . وكانت له لحية سوداء بلون البقية من شعره فهو بلاريب شاب لم يتخط الثلاثين من عمره ، وإن كان النسيب والمهم والأمل الخائب قد خطت على جبينه سطوراً عميقة كأنها محفورة بقلم من فولاذ في صفحة من الرمر الأصفر . وكانت عيناه حادتين ، لم تغلب الآلام على ما يشع منهما من دلائل الحيوية النابضة . وقد تمدت نظراته إلى ما وراء الأفق ، كأنه يرى شيئاً

(١) في الأمل مكناً ومعناها مدافع ترشاشة ودبابات وقنايل طائرات

(١) في الأصل « وأن الاتزان لا ينال إلا بأحدى ما بين الرسلين »

فنظر إليه الذي كان يتكلم وقال :

الهدف الأعلى الذي يرى إليه الإله هو نفس الفرض الذي كانت ترى إليه الآلهة في كل المصور - رفع النفس إلى مستواها الأعلى وتوسيع آفاق مسراتها - ولكننا نضيع وقتاً نفيساً في الجدل وربما يكون أحد الضواري قد أنشب أظفاره في ضيقكم ولعل وحشاً يتفكراً كان يتبع خطواته ، ويحشى أن يهاجمه وهو يوشك أن يلجأ إلى الهيكل ، فلما أن فتح الباب توارى الوحش وقد ضاع أمه في الانقباض على فريسته ، ولكنه لم يرض من الضئيلة بالإياب السريع . فلما أغلق الباب بعد فتحه ظن الوحش أنه قد خلاه الجو وأن أوان الانقراض . ولكن الكهنة لم يلبثوا في حيرتهم حتى سموا صوتاً داخل المحراب يستغيث بلسان غير لسانهم ، ويتضرع بقلب مقروح وكبد حرى . فإذا هو القريب نفسه . وقد عمرى من ثيابه فقد أشفق عليه الإله فأمر بحمله إلى حرمة بلا واسطة ثم غمره في حوض طهارته وأتى بثيابه الممزقة وراء جدار الهيكل ليغمرها الجليد فتخفى إلى الأبد عن الأعين . كان القريب يصلى ويستغيث بمنف ، بصوت متهدج وكلام منقطع ، وكانت لحيته الكثة السوداء تضطرب ، وأسنانه تصطك وقد تبدى ذاهلاً عن حوله من الكهنة ، الذين تجمعوا ليحصدوه بميونهم بمدان رأوا الإله يحرق له العادة ويقبله في المحراب ولما فرغ من صلواته جلس وتكلم لهم بلنى البلاد التي جاب آفاقها وقد التقفها جيماً من أفواه التكلمين وهو في سياحته ، قدموا إليه طاماً من الشمير والزيت والفاكهة فلم يتذوق منها إلا قليلاً وكان يدير عينيه في قلبه فيبدو عليه السرور أو الألم كما يبدو على وجه من يشاهد أنه في الماضي القريب الصحيح . ولم يكن في الجمع بين هاتين الصفتين تناقض فإن ماضيه كان حافلاً بالكفاح والجرى وراء الحقيقة : فهو غنى بالحوادث ولذا رآه قريباً وكذلك كان ماضيه محقوفاً بمذاب النفس وألمها فقد اكتوى بنار الحب بقدر ما تعلق بأهداب المثل الأعلى . وتلك التي عذبتة لم تكن جذيرة بحبه فهجرها وهو يطف عليها وتحلى عنها وهو مشوق إليها . هذا طرف من الحوادث الواقعة التي كان يتكلم عنها فيصنعون إليه ، وهو يسبح ويهضب بذكرياته ، كان غنياً وكان شاعراً في بابلوس عاصمة الدنيا المتحضرة ، وكان الناس متلهفين على آثاره والنساء متتبعات له متراصات على جسمه يحاولن أن يهشنه بأفواههن المحمرة ، أو ينشبن فيه أظفارهن

بمبدأ انفراد هو وحده بشهوده فهو براه يقيناً ولا يريد أن يشرك أحداً في رؤيته ، وامله يحشى أن لا يصدق أحد أو يشك في صدقه هل مى رؤية أم رؤيا هل مى حلم أم حقيقة ، سراب أم ماء ؟ . فلم يملك الكهنة أن ينفقوا الباب ويتركوها عند الميت الحى وراءهم سهباً الذئب والذئب وليس في وسعهم أن يدخلوه بدون تطهير من أدران الدنيا فهو غريب منبوذ ولا يجوز لأحدهم أن يمسه ولا يجوز له أن يمس أحداً . فهنا تفريق بين الطهر واللدس والنقاء والرجس . وهنا طاقة الجسم تحتمها طهارة النفس . لقد هلك كثير من القاصدين إليهم قبل أن يصلوا ، وصل سالكون عدة دون أن تدنوا أقدامهم من العتبات . . . ولكن كل من يلمس العتبة لا يرد ، ولا يطرد لأنه وصل . فإن كان على قيد الحياة فلا بد من الإذن بقيوته . فما ذنب هذا حتى يحرم ؟ ألم يقرأوا في وصية نيبوس « بلوغ الباب قرين الدخول » ولكنهم أغلقوا الباب ليمودوا إليه بعد لحظة بإذن الدخول . فينقلوه فلما فتحو الباب والتموه لم يجدوه في حدود الجدران فأخفقوا في العثور به حتى الصباح

- ٢ -

وقال الأول : إن أبوابه أطهار بالية فهو أكثر تمراً للاقتراض والثاني : لقد نحل خداه وتجمعت يدها من يكون هذا السكين الذي قاده قدامه إلينا أهارب لاجيء أم طالب حكمة أم طالب قوت ؟ ... وقال ثالث : ليس طالب قوت ولا لاجيء . ولكنه ينشد الهدوء واطمئنان النفس ، أنه بلا شك فار من دمامة الحياة التي قضى نضارة عمره في أحضانها . لقد تكشفت له عن حقيقة ما فخر بالبقية الباقية من نفسه . ولكنهم كانوا يبحثون عنه قبل البحث عن سبب قدومه إليهم لأن نجاته من الهلاك أفضل من الكشف عن سر قدومه .

وقال أكبرهم سناً : صدقوني يا إخوتي أنكم تجيبون عن سؤالات يمجيز صاحب الشأن نفسه عن الجواب عليها . فإن لثل هذا الرجل ناحية غير موجهة إلى تحقيق أغراض بعينها .

وإن كانت له أغراض فقد نسبها أثناء الجهود التي بذلها حين كان يحاول بلوغها . ولا بد له من هذا النسيان وسر ذلك راجع إلى أن القوى التي ينفقها هي من قبض ما أعده له الإله لتحقيق أغراضه فيه - وهو الهدف الأعلى .

فهم أحد الكهنة وكان قصير القامة نحيل البدن أصفر الوجه وقال : الهدف الأعلى ما فئت أذكر الهدف الأعلى وأسمع عنه . .

في بابلوس عاصمة العالم المتحضر وقضيت عشر سنين في السياحة باحثاً عن الحقيقة . وخرجت من وطنك لتقلب الدنيا وتجملها كما يجب أن تكون ؟ .. أليست هذه غايتك وأمنتك وحكمك ! فسكت السائح المجهول كأنه في سكرة طويلة ونشوة مستمرة وقال كاهن آخر : لقد كان رسولك إيلينا في هيكل نيبوس إله النور إرهاباً فإن الذين يصلون الطريق دون بلوغ كعبة الآلهة كثيرون . ووصولك إلى المحراب بدون وسيط علامة إكرام . فخلق السائح في وجوههم المادة لأنه لم يعلم أنه مجرد من الملائيل التي كانت حول بدنه ودخل في حمى الإله بدون وسيط ، وأطال النظر في الوجوه المستتيرة المطمئنة وأخذ ذهنه يكر إلى الواء فجأة بغير إنذار وتنبه إلى عمرائه فأطرق وأخذ يبكي حتى بلبل لحيته .

(البقية ن العدد القادم) محمد لطفي ميمية

إعلان

تعلن وزارة الصحة الصومية أن الدراسة بمدارس مساعدات المولدرات الزائرات المحقة بمراكز رعاية الطفل بالقاهرة والأقاليم بطنطا والزقازيق وشبين الكوم وبنى سويف وأسيوط ستبدأ في أول يناير سنة ١٩٤٨ فعلى راغبات الالتحاق أن يقدمن طلباتهن على ورقة دفعة فئة ثلاثين ملياً بعنوان حفرة صاحب العزة مدير قسم رعاية الطفل بوزارة الصحة (مدارس) بحيث يصل في ميعاد لا يتجاوز ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٤٧ . وعلى راغبة الالتحاق إرفاق شهادة بأنها مصرية الجنس وغير متزوجة وأنها حسنة السير والسلوك - وكذلك شهادة الميلاد والشهادة الدراسية الحاصلة عليها . ويشترط في الطالبة الا يقل سنها عن ١٧ سنة ولا يزيد عن ٢٥ وأن تكون حائزة على شهادة الكفاءة للمعاملات أو شهادة اتمام الدراسة الابتدائية أو الترتية النسوية أو الأولى الراقية . ٨٥١٥

الحللة بالخضاب التمدد الألوان . وكان يرفه بشعره وحكته عن الناس وينمش قلوبهم ، ويفغذى نفوسهم بأبداع فكره ، ويفيض على حياتهم البشر والنور .

ولكنه لم يتزوج ولم يمن على أحد فقد وهبته العناية بصيرة بعيدة الرى فأنف أن تتعلم حياته بنسل ، ولمح النفاق والجحود والتميمة ونكران الجميل والسخرية من خلال البهات والضحكات والبشاشة الكاذبة والكلمات المرسولة والتبذل في ذكر الحب والإخلاص والوفاء ، فترعزت عقيدته في دينه لأنه أمسى قوة تواطأت مع السلطان المطلق ومن حوله من السادات وامتنع عليها أن تسليخ الأيمان عن هذه المظالم .

فأنكرها وأنكر الأيمان ثم زرع اعتقاده في الإنسانية والمجتمع بمنف لم يمهده وأحسن في نفسه ينصل قاطم لا شفاء لجرحه وهو الاحتقار لكل ما يحيط به . لقد أحسن المحارب بالاحتقار نحو المال والحب والمرأة التي أحبها خيئاً وأحبته طويلاً ونحو القوة القاهرة التي خفقت المدل وأحيت الظلم والناقضين والأوغاد والضعفاء . وقد حاولت تلك التي أحبته «أينوبيا» أن تستل منه شعور الاحتقار نحو الدنيا والحكم عابها بالصغار ، فلم تستطع ، لأن أقوالها وأفعالها كانت تزيد إيمانه في صحة حكمه عليها وعليهم . وبعد أن كان يؤمن بنفسه أمسى لا يؤمن بشيء فأخذ يبكي أحلامه وأمانيه المأثرة وهو يرى بعيني رأسه رجال المادة والقوة والملاذات الجشمة متربصين على ركاب الإنسانية ولا هم لهم سوى كسب الأموال وكنزها والتحكم في أعناق الرجال التي أذلها الحرص وجال على أفواهاها الجوع وورعى قلوبها الاحتياج والشقاء وتكشفت له الحياة عن بعض حقيقتها فهاهو الإنسان يستمتع بحواسه ولديه من الذهب والورق ما يستمد منه العظمة الكاذبة بقدر ما يملك منها ، حتى صار ميزان أقدار الرجال بما يملكون من البضار ، وبلغ بالفقراء بأس أخذ بالكليتين فأمنوا بالمذاب والأوهام قال الشريد للكهنة « فأقصرت يائساً وصرفت نفسى آسفاً وعولت على الفرار بالبقية الباقية من حشاشتي ووجداني واستكبرت أن أصبر على مباشرة الناس به . التي تمقنته وبعد أن صرت أبيض المجالس والنوادي ولا أرتاح إلى أحاديثهم ، ولا أغتبط بالأصدقاء وصرت أجزع من الذين ادعوا محبتي ولا أرى لنفسى قدرة على احتمالهم » فقطع أحد الكهنة حديثه في رفق وقال له « وتركت وراءك مالك ومكانتك

قريباً

تصدر

الفكر الجديد

أول مجلة من نوعها

تصور آمال الشعوب وآلامها

فلا يفوتك أن تطلبها من باعة الصحف

اقصدوا :

لمسك حديد وتلفونات وتليفونات الحكومة المصرية
(أمام مخزن بضائع محطة مصر)

متحف فؤاد الأول

لتشاهدوا تطورات وسائل النقل البرية والبحرية والجوية في مختلف الأزمان ولتروا أكبر وأدق مجموعة من النماذج والخرائط
والصور المصانة لتاريخ النقل في مصر والخارج

المتحف مفتوح للزيارة كل أيام الأسبوع ما عدا أيام الاثنين والعطلات الرسمية كما يأتي : -

فصل الشتاء - من أول نوفمبر إلى آخر أبريل من الساعة ٣٠ ٨ إلى الساعة ٠٠ ١٤

تليفون رقم ٤١٩٦٤

رسم الدخول ٢٠ ملياً